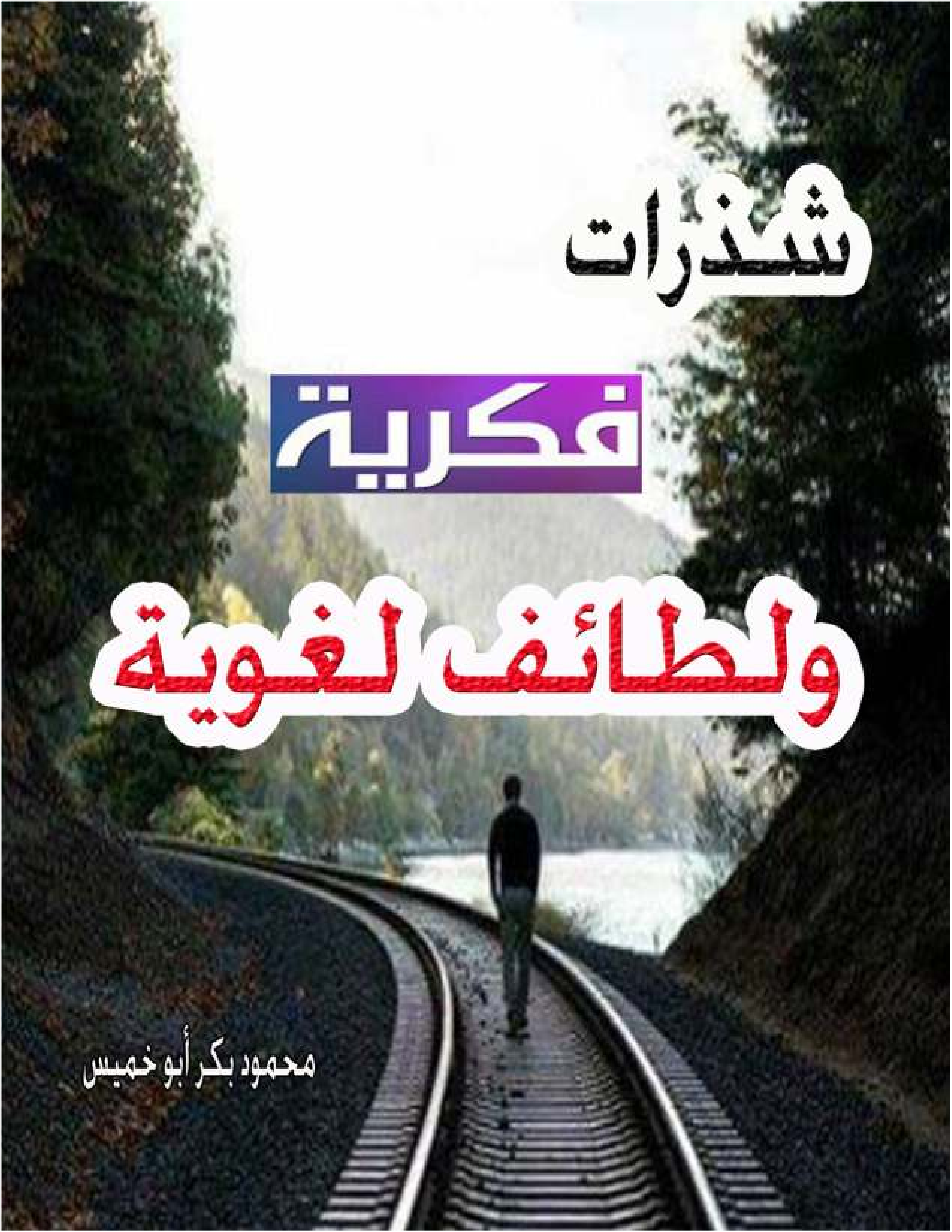

شذرات
فكرية
ولطائف لغوية
محمود بكر أبو خميس



المقدمة

الحمد لله الذى سهل لعباده المتقين إلى مرضاته سبيلا ، وأوضح لهم طرق الهداية وجعل إتباع الرسول عليها دليلا ، واتخذهم عبيداً له فأقروا بالعبودية ولم يتخذوا من دونه وكيلا ، وكتب فى قلوبهم الإيمان لما رضوا بالله وبالإسلام دينا .

أحمده: وحلاوة محامده تزداد مع التكرار ، وأشكره وفضله على من شكر مدرار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبرئ القلب من الشرك بصحة الإقرار، وتبوئ

قائلها دار القرار،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البدر جبينه إذا سُرِ استنار ،واليم يمينه

فإذا سُئل أعطى عطاء من لا يخشى الإقتار، والحنيفية دينه الدين القيم المختار ، رفع الله ببعثته عن أمته الأغلال والآصار ، وكشف بدعوته أذى البصائر وقذى الأبصار ، وفرّق بشريعته بين المتقين والفجار ، حتى امتاز أهل اليمين من أهل اليسار ، وانفتحت أقفال القلوب فانشرحت بالعلم والوقار، وزال عن الأسماع أثقال الأوقار ، صلى الله على نبينا محمد كلما ترعرع وردٌ وأزهر وكلما لمع بارقٌ وأمطر، وكلما تنفس صبحٌ وأسفر ، صلى الله على نبينا محمد وعلى أهله والأصحاب ما لمع سرابٌ وهمع سحابٌ وقُرئ كتاب .

لئن سبّحت صُم الجبال مجيبة * لداود أو لان الحديد المصفح

فإن الصخور الصم لانت فى * كفه وإن الحصى فى كفه ليسبح

إن كان موسى أنبع الماء بالعصا * ففى كفه أصبح الماء يطفح

إن كان إبراهيم أعطى خُلةً * وموسى بتكليم من الطور يمنحُ

فهذا حبيبٌ بل خليلٌ مكلمٌ * وخُصص بالرؤيا وبالقدر أشرح

وخُصص بالحوض العظيم وباللوا * ويشفع للعاصين والنار تلفحُ

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبى المصطفى والرسول المجتبى وعلى آله وصحبه ومن اهتدى ، أضع بين يدى القارىء الكريم كتاب أسميته (شذرات فكرية ولطائف لغوية) تضمن فى طياته كلمات سطرها قلبى قبل أن يخطها بنانى وكانت مراجعى فى ذلك خلاصة العمر الفائت فى قراءة ومطالعة فكانت كل شذرة تخطو فى بستان عقلى لتخرج بما أرتجى من الله فيه القبول ثم زينت هذه الشذرات بلطائف من لغة العرب تمثل فى مجملها أخطاءا شائعة تتناولها الألسن فأردت أن يكون كتابى سبيلا إلى تصويبها بشاهد بسيط وعبارة موجزة ، بعض هذه الشذرات سلكت فصحى العربية فى بيانها بينما سلكت أخرى مسلك العامية حسبما وفقنا الله ، وختاما أسأل الله ربى وخالقى أن يكتب لهذا العمل المتواضع القبول وأن ينفع به وأن يجعله زخرا فى الوفادة عليه ومدخرا فى يوم القدوم عليه والله ولى التوفيق .

محمود بكر ابو خميس

قضية الإلحاد

للأسف الملحد بيكون شخصية مفتقرة للعقل لأنه يبحث عن السبب والنتيجة بعقله القاصر لأمور تفوق حد عقله وتصوره ، ولو نظر المسكين فى أمر نفسه فقط لعرف ان هناك خالق عظيم حكيم ، كلما راودنى الشيطان أتذكر حالى وحال غيرى (ماء مهين) وسبحان الله ربنا أعطى للذكر والأنثى مباشرة هذا السبب ليخرج لنا من هذا الماء المفكر والمبدع ومن يصل القمر ومن يُخرب ويدمر ويُلحد أيضا ، لا يمكن لأى تصور أن يتصور هذا الإعجاز من ماء مذر تتكون الأعين والسمع والفؤاد وجهاز هضمى وعصبى وأمعاء ورموش و..... الخ وكل جزء له بحر من العلم لا تتداركه العقول وكل جزء له جيش من التخصصات الطبية الدقيقة

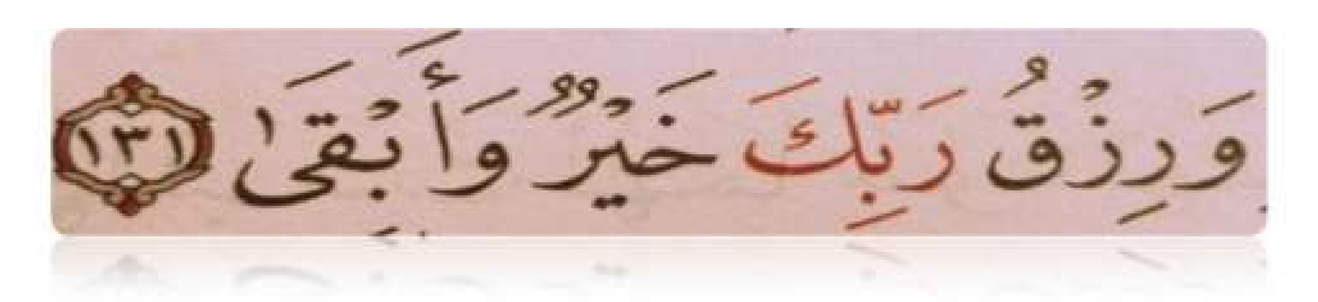
(وفى أنفسكم أفلا تبصرون) عجبا لهؤلاء لما بيشوفوا مبنى أو قصر صُمم بطريقة إبداعية يتعجبوا ويثنوا على مصممه ولو قلت لهم ان هذا القصر وُجد فجاءة وليس له مهندس ولا عمال اشتغلوا فيه لكذبونى وأتهمونى بالجنون فكيف بالله الذى أتقن كل شىء وما الملحد إلا صنعة من صنائعه جل وعلا فكيف بالسموات والأرض !!

(لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون).



الرزق والإنكسار

إذا أظهرت لله إنكسارا وذلة أعطاك ربك أسباب القوة ومسبباتها ، فصرت بين الناس ملكا متوجا لا تخشى فوات الرزق ولا تأبه لظلم أو لبطش ، لما كنا فى عالم الأرحام على ضعفنا قيد الله لنا رزقا لا نبذل فيه ثمة عناء وتعب ، فلما تكون الجسد وجئنا للدنيا قل معنى الانكسار فسد الله الرزق المجانى الذى كان بابا واحدا من الحبل السرى ليفتح لك بابان للرزق فى ثدى الأم فلما قل الإنكسار وبدأت أسباب القوة اقتضى الأمر شيئا من عناء الرزق ممثلا فى صراخ الرضيع مخبرا عن حاجته للغذاء ثم تزداد قوتك ويقل إنكسارك لتصبح الرجل الفتى الظآن فى قوته الجاحد على عطاء ربه فيكون النتاج أن يغلق الله لك بابين للرزق (ثديا الأم) ليفتح لك كل أبواب الرزق مخبرا **(فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)** لتبدأ معاناة الحياة سعيا ومكابدة ليسطع قول الرحمن **(إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه)**





مش هتقف عليك

كل واحد فينا يرى من نفسه مالا يراه غيره ولذلك تراه يحزن إن تجاهله الآخرون ولم يعطونه حقه الذى يظنه ، وأكثر الناس عذابا من يرون مكانتهم فى مرآة غيرهم ، اعلم جيدا أن الجميع فى دوامات الحياة ولن يفكر فيك إلا الفارغ فلا تعبأ كثيرا بكلام الناس عنك فكلامهم دونه فناء الأجساد ولن تسلم من قولهم على أى الأحوال فاعمل ما يستريح إليه الفؤاد فيما لا يخالف الشرع والضمير واعلم أنها (**مش هتقف عليك**)



لطيفة لغــوية ١



معنى الشُرطة فى لغة العرب

الشُرطة جمع شُرْطى أو شُرَطى (بتسكين أو فتح الراء) وتعنىلغةً (العلامة) فلكونهم أتخذوا زيا يميزهم عن غيرهم فصار علامة لهم سُموا شرطة ولقد أوردها الذكر الحكيم بهذا المعنى فى قوله تعالى مخبرا عن الساعة (فقد جاء أشراطها) أى علاماتها والله تعالى أعلم .



معنى كلمة بحبوحة فى اللغة

يقولون فلان يعيش فى (بَحبوحة) أى فى سعة من العيش والرغد والصواب كما ذكر لسان العرب (بُحبوحة) وتعنى السعة ويقولون بُحبوحة الدار أى وسطها وخيرها والله أعلم .



معنى البرهة فى لغة العرب

يقولون (سكت بُرهة) ويقصدون أى سكت لوقت يسير أو قليل والمعنى على خلاف ذلك فلقد ورد فى لسان العرب أن البُرهة تعنى الوقت الطويل والأمد من الزمن والصواب أن تقول سكت لحظة أو هنيهة أو سكت قليلا والله أعلم .



أين مقام العلماء اليوم ؟!

قديما قالوا (على قدر همتك يكون همك) وقال الأصبهانى فى حلية الأولياء (إذا كان همك ما يدخل فى بطنك فقيمتك ما يخرج منها) فسبحان الله أين همتنا وأين همنا اليوم ؟!!

وهل سيصبح مقال العالم يوما

فيـــاليتنى يومـــا سمعتُ لناصـــح ... وبـــين الحـــوارى قـــد ســـعيتُ لأســـرحَ !
بخـــس وجرجيـــر وفجلٍ وبميـــةٍ ... وســـوبيا ولوبيـــا كـــى أبيـــع وأربـــحَ !

والله لن تفلح أمة قدمت عوالمها على علمائها !!



أين مقامك غدا ؟

يقول أحد الصالحين (إنه ليمر بالقلب ساعات يقول لو أن أصحاب الجنة فى مثل هذا النعيم إنهم لفى عيش طيب) كلنا نطمع فى حياة هنية لا ألم فيها ولا كدر ولكن هيهات هيهات فنحن فى دار البلاء والإبتلاء ، كل إنسان يمر به أوقات من الراحة النفسية والرضا والفرح والسرور الذى يقول فيه يا الله لو دامت لنا الدنيا على هذا الحال!
طعم الراحة والفرحة التى نشعر بها هى درس من الله لتعلم أن هناك مكان لن تُنغص فيه حياتك ويريح بالك (وأصلح بالهم) ، الجنة دار الراحة الأبدية والنعيم المقيم نسأل الله العظيم ألا يحرمنا وإياكم بذنوبنا .

وجاءت سكرة الموت بالحق

فى ظل الدنيا ومشاغلها نتناسى مصيرا حتميا ودارا فيها القرار شئنا أم أبينا ، الموت أقرب إلينا من شراك نعالنا ولكن نعيش فى غفلة ولهو حتى تُقتطف الأعمار ونترك الديار ، بالأمس مات فلان الوزير وفلان الرئيس واليوم يموت فلان العالم ولا بقاء لأحد فقرار الإزالة عمومى (كل من عليها فان) ، لن تُغنى عنا الشهادات ولا الوزارات ولا القصور الشم الشامخات ولن نُذكر فى الدنيا إلا بما قدمنا (سنكتب ما قدموا وآثارهم) وكما يقولون فالذكرُ للإنسان عمر ثان ، يموت فلان ولا شك أنه كانت تحدوه أماني وأحلام كان يسعى لتحقيقها ولكن سبق الأجل وقُضى الأمر (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) ، الدنيا أحقر من البغضاء والكراهية التى نراها فيما بيننا (كل الناس يمضى فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) فاللهم ارحمنا واغفر لنا جدنا وهزلنا وكل ذلك عندنا وارحم عالمنا وتجاوزعن ذلاتنا فليس للغريب إلا رحمتك وعفوك وكرمك .



آه لو لعبت يا زهر

استوقفتنى هذه العبارة التى انتشرت كانتشار النار فى الهشيم لا لكونها تحمل دلالة لغوية رصينة أو بلاغة أخاذة ولكن لكونها تحمل فى طياتها أمانى وطموح فالكل يطرب صيدا غير أن الشباك مختلفات واستوقفتنى بعض المعانى فى تلكم العبارة

المعنى الأول : أنه وكل أمر المال والثراء إلى الحظ مدللا على ذلك باستخدام النرد (الزهر) وهذا لا يصح على الدوام فانا على يقين انه من اجتهد فى أمر وعلم مفاتحه بحق فإنه سينجح فيه ولو بعد حين والأمثلة على من بدأوا حياتهم من اللا شيء أكثر من أن تحصى

فما عز على قوم منال .... إذا الإقدام كان لهم ركابا

المعنى الثانى : نكران الواقع ! وما يدريك أن الغنى فيه سعادتك فوالله لقد جالست أهل المال وصادفت جلستى معهم ما يتعلق بتجارتهم وأموالهم فوجدت عليهم من الألم والضيق ما الله به عليم عندما علم بتغير سوق المال بما يضر بماله ، كثير منهم شغلتهم أموالهم عن الصلاة وعن شهود الجنائز وترى الأكثرية منهم لا يؤدون حق الله فى أموالهم بالزكاة المفروضة عليهم فاقنع بحالك وابذل الجهد فى طلب العلا والمعالى واتق الله فيما أولاك ولا تكن كمن قال الله فى حقه وهو من جيل الصحابة **(ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون)**



لطيفة لغــوية ٢

المعنى الصحيح لكلمة فترة

اشتهرت كلمة (فترة) فى واقعنا المعاصر أنها بمعنى (الزمان) فيقولون فترة الصباح والمساء أى زمنهم ويقولون فترة الكلية يقصدون زمن دراستهم بها وهذا من الخطأ فالفترة لغة تعنى (الفتور والإنقطاع) ولقد أوردها القرآن الكريم بهذا المعنى فى قوله (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل) قال البيضاوى الفترة هى فترة الإنقطاع بين عيسى عليه السلام ونبينا محمد وذكر ابن منظور فى لسان العرب أن الفترة هى الإنقطاع والفتور بين ظهور نبى وآخر والله تعالى أعلى وأعلم .



لا تقل (فلان سأل عليك)

يقولون (فلان سأل عليك) وهذا خطأ والصواب فى لغة العرب (فلان سأل عنك أو فلان سأل بك) والدليل قوله تعالى (فاسأل به خبيرا) ولم يقل فاسأل عليه خبيرا وكذلك قوله تعالى (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) ولم يقل لا تسألوا على أشياء والله تعالى أعلى وأعلم.



دقق فى اختيار الأصدقاء

قصة حدثت لملك يسمى (ميكائيل الثالث) ابن الأمبراطور الحاكم الذى مات والده لتتحكم أمه فى مقاليد الحكم ، دبر عمه (باديس) حيلة للتخلص من أم الغلام وبالفعل نجحت الحيلة ليتولى هذا الغلام الحكم ويتولى باديس قيادة الجيوش ليصبح هو المتحكم الفعلى فى مسارات الأمور بالدولـــــــــة والغـــــــــلام مجـــــــــرد صـــــــــورة باهتـــــــــة !

وظل الأمر مستتبا لباديس حتى كانت بداية النهاية حينما ذهب الغلام الحاكم ليتريض فى مزارعه وإذ بحصانه الذى يركبه يجمح به ، وكاد أن يطرحه أرضا ليلاقى حتفه لولا عناية السماء وإسراع غلام فى سن الملك يقال له (براسليوس) والذى انقض على الحصان انقضاض الأسد على فريسته فألجمه وأنقذ حياة الملك ، فما كان من الملك إلا أن كافئه وعينه رئيسا لعمال الأسطبل بالكامل وقربه الملك ورفع قدره وعينه حاجبه الخاص وضاعف أجره وخلص به لطبقــة النــبلاء والخاصـــة ليعلمـــوه ليكتمـــل العطـــاء الملكـــى بتعيينـــه وزيـــره الخـــاص !

ولما استتب الأمر أوغر (براسيليوس) صدر الملك تجاه عمه (باديس) وذكره أنه من قتل أمه وأنه يدبر لقتله أيضا إن سنحت الفرصة وبالفعل اجتمعا على قتله ونجحت مهمتهم وعين الملك (براسيليوس) قائدا للجيوش ، فصارت له الكلمة الطولى والقول الفصل فى كل الأمور ، واحتاج الملك يوما لسُلفة مالية فقال فى نفسه أحق الناس بوفاء دينه هو براسليوس الذى رفعته لهذا المقام فطلب منه فما كان منه إلا أن رمقه بعين باغضة حاقدة وفاجئه ليلا بجنود أحاطت بسريره وذبحوه ليخرج براسليوس الخائن واضعا رأس الأمير على رمحه متوجا نفسه ملكا ! ليتحقق قول الأمام على كرم الله وجهه:

(احبب صديقك هونا ما ، عسى أن يكون عدوك يوما ما ، وابغض عدوك هونا ما ، عسى أن يكون صديقك يوما ما) .



من تاريخ الصين

كانت الصين أكثر دول العالم صراعا على السلطان ، ولا حرج عندهم أن تستخدم كل طاقاتك للوصول إلى مآربك ، ومن ذلك ما حدث عام ٢٢٢م لأسرة (هان) الحاكمة والتى صار الأنقلاب على حكامها ديدنا لهم ، فما إن يستقر الحكم لأحدهم حتى يقتل جنرالات الجيش الموالين لسابقه ، ثم يتآمر عليه جنرالات جيشه ليقتلوه ويعينوا غيره ! وهكذا دواليك ، حتى جاء حاكم حصيف اسمه (صُونغ) ، استطاع بذكائه وفهمه لطبائع الأنفس أن يوطد أركان ملكه ، ومن ذلك أنه دعا جنرالات الجيش وغيرهم لوليمة كبيرة وقدملهم الشراب فلما سكروا فضّ المجلس من حولهم فأدركوا لا محالة بهلاكهم (عرفتوا محمد على جاب فكرته منين ؟!) فلما رآهم على ذلك صارحهم وعرض عليهم الحياة والقصور والضياع والفتيات ...الخ مقابل استقالتهم وبالفعل اختاروا حياتهم الجديدة وأصبحوا موالين له ، وتمرد عليه آخر وأعد له مكيدة لقتله فدعاه للشراب ، فلما أمسك بالكأس ارتعد خشية أن يكون صونغ قد وضع به السم ، فأمسكه صونغ وتناوله وأعطاه صرة وقال لا تفتحها إلا فى منتصف الطريق لعودتك ، فلما فتحها وجدها تحوى وثائق تآمره على صونغ ، فأيقن هذا المتمرد نبل وكرم هذا السلطان ، فأعلن ولائه وطواعيته وهكذا استتب الحكم لآل صونغ طيلة ٣٠٠ عام لأنه عمل بمبدأ يقول

احسن إلى الناس تستعبد قلوبهمُ ... فطالما استعبد الإحسانُ إنسانا



لطيفة لغوية ٣

من بلاغة الحجاج بن يوسف

أرسل الحجاج نفرا من جنده ليقبضوا على مخالف له فلم يجدوه فقبضوا على أخيه فلما مثل أمامه استعطف الأمير وقال ما ذنبى أن تأخذنى بجريرة أخى فقال الحجاج الفصيح ياشقى ألم تسمع قول الشاعر القائل

جانيك من يجنى عليك وربما ....تُعدى الصحاحَ باركُ الجُرب
ولرب مأخوذ بذنب عشيرة .... ونجى المقارف صاحب الذنب

والمعنى : أنك تعرف أن أخاك على خلاف معى فلم ذهبت لتنام فى بيته ؟ فحالك كحال الأبل الصحيحة التى تذهب لتنام فى مبارك الأبل ذوات الجرب فما جنت إلا العدوى وأنت لن تجنى من أخيك إلا قطع رقبتك وأمر بقطع عنقه! لولا أن صاح الرجل قائلا مولاى ولكن الله قال غير ذلك! فانتفض الحجاج وقال ويحك وماذا قال الله ؟! فقال الرجل قال تعالى على لسان يوسف (معاذ الله أن نأخذ إلا منّ وجدنا متاعنا عنده) فتهلل وجه الحجاج قائلا صدق الله وكذب الشاعر وعفى عنه .



الشاعر كعب بن زهير

هو صاحب البردة فى مدح النبى (بانت سعاد) وذاك الأسد كان ابنا للشاعر الكبير زهير بن أبى سلمى صاحب المعلقة ومن فحولته الشعرية أن والده كتب قصيدة يمتدح بها النعمان بن المنذر فقال في بيت منها

تراك الأرض إن ما مت خفا ... وتحيا إن حييت بها ثقيلا

فانتفض النعمان قائلا يازهير هذا البيت أقرب للذم منه إلى المدح أتدعى أننى ثقيل على الأرض فإن ما مت صارت خفيفة ! لإن لم تأتنى ببيت يوضح معنى هذا الثقل لأذبحنك! فاغتم لذلك زهيرا وذهب لصديقه الفحل الأكبر (النابغة الذبيانى) مستنجدا به فأشار عليه النابغة أن يخرجا للبادية علهم يستلهمون منها ما يعزز معنى الثقل فتعلق بهم الطفل الصغير الكبير (كعب) وذهب معهم وهم يكررون البيت علّ القريض أن يحنو عليهم بتتمة للمعنى وفجأة نطق الغلام قائلا

تراك الأرض إن ما مت خفا ... وتحيا إن حييت بها ثقيلا
وذلك أن حويت العز منها ... فتمنع جانبيها أن تزولا

فاستحسن النعمان البيت وعفا عن زهير وأعطاه مائة من النوق العصافير وما درى النعمان أنها فعلة الصغير !!



فن استثمار الأجازات

الوقت نعمة من أجل النعم ولن نعرف قيمته إلا بهجوم الشيب وإنقضاء الآجال ، يقول النبى (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) ، كلمة للشباب الجامعى وشباب الثانوية استثمر وقتك حاليا وقدامك فرصة الأجازات الصيفية استثمر فيها ما يلى :

اعمل جدول بالأشياء المراد إنجازها

- اسأل من سبقوك فى تخصصك عن الدورات التى تحتاجها بعد التخرج
  قسم وقتك جيدا (دورات - ممارسة رياضة - قراءة - فسح وخروجات - زيارات)
- قيم أدائك وكافىء نفسك عند الإنجاز بأشياء تحبها
  اتبع نظام عقوبة عند التقصير بحرمانك مما تحب أو الأفضل تصدق بمبلغ معلوم من المال وساعتها هتحرم تقصر تانى
- دون كل ما تتعلم وشارك غيرك فالعلم يثبت ويرسخ ويزيد بالمشاركة
- تذكر دائما أن الله يعطى ويجزل العطاء إن علم فى عبده صدق عزيمة وتوكل

وختاما أقول

كم كابدوا المجد حتى ملّ أكثرهم ... وعانق المجد من وفى ومن صبرا



تبا لمن يستكين

تحية إجلال وشكر إلى كل شاب لم يستكن لروح اليأس والقنوط وصنع من روحه العطرة وتوكله على ربه طريقا يتلمس فيه النور ، لا تخجل من عملك ما دام حلالا وارسم لنفسك حلما واحط روحك بالأمل فوالله رزقك مقسوم وسعيك عند الله مأجور واعلم حبيبى الغالى أن عمرك محسوم فلا تضيعه فى مقهى أو كافيه واغرس لنفسك من الآن غرسا ستجنى ثماره اليانعة ولو بعد حين (**فما عز على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابا**)



لطيفة لغــوية ٤

كلمتى (البرسيم - البرغوث)

يقولون فى لغتنا العامية عن الأكل الذى يقدم للحيوان كالماشية اسم (**بَرسيم**) بفتح الباء والصواب(**بِرسيم**) بكسرها

ويقولون عن حشرة البرغوث (**البَرغوث**) بفتح الباء والصواب (**البُرغُوث**) والله أعلم





هل كلمة بئر مذكرة أم مؤنثة ؟

يقولون مثلا (هذا البئر عميق) وهذا خطأ لأن كلمة البئر مؤنثة وليست مذكر والصواب (هذه البئر عميقة) ولقد أوردها القرآن بلفظ المؤنث فى قوله تعالى (وبئر معطلة وقصر مشيد) والله تعالى أعلم.



من مكارم الراحل
(د. مصطفى محمود يرحمه الله)

قد نتفق وقد نختلف مع شخصية هذا الرجل لكن كان له من الفضل والمكارم ما الله به عليم ، كنا نتسابق صغارا لنشاهد برنامجه العلم والأيمان بأسلوبه البسيط الفريد ، أضاف الكثير والكثير للثقافة العربية وله كتب قيمة جمع فيها بين فن الكتابة الرصينة والعلم الفياض ، كل الأفلام التى كان يعرضها على الشاشة اشتراها من ماله الخاص وجاب الدنيا بأسرها ليجمعها ويعرضها على المشاهد العربى ، كان يكفل ستين ألف أسرة شهريا ، عرضت عليه الوزارة أكثر من مرة أيام السادات وكان من أصدقائه المقربين فزهد فيها ، سبحان الله ترك هذا الرجل تراثا علميا زاخرا وعلم ينتفع به إن شاء الله فماذا سأترك أنا وأنت ؟!!



الصلاة الصلاة

يا من تتهاون فى أمر الصلاة وتقول بأن ربك رب قلوب اعلم حبيبى الغالى أنك على خطر عظيم فالله تعالى قد فرض الصلاة فى السماء لعلو قدرها وهى أول ما ستحاسب عليه فى قبرك وهى فلاحك ونجاحك إن أفلحت ، هى أنيسك فى قبر موحش مظلم وهى علامة محبتك لمولاك ووالله أنت المحروم ففيها عون الصابرين وقرة العيون وقضاء الحوائج ، المسجد يشتكى تفريطك وإن لم تدخله اليوم برغبتك ستدخله ليصلوا عليك الجنازة رغما عنك فعاود الوصل مع الله فوالله دنيانا ستنقضى ولات حين مندم .



حتى لا تتغير القلوب

أكرمنى الله بعدة معانى من صاحب فضل وإن لم يكن صاحب علم ولكنه تحدث معى بلغته التى تهكم بها علىّ حينا وأبهرنى بمعانيها حينا آخر ، والله تحدث فى أمور يقولها بسجيته الطيبة وسبحان الله كل ما ذكره رأيت له فى كتاب الله دليل فما يقول الشيء حتى أرى الآية تنساب على لسانى تأكيدا لمقاله ، مما أعجبنى قوله (أنه قد تتغير القلوب بالعطاء) ، أنت اليوم فقير لكنك تعرف طريق المسجد وتصلى وقال متهكما علىّ هل لو صرت رئيسا للجامعة التى أنت فيها ستتواضع لتجلس مع شخص مثلى ؟!

ذكر لى أنه فى كل حال من أحواله كان يلبس ثياب رجل آخر يقول عندما كنت أركب حمارا كان لى شخصية فلما ركبت العربة الجيب تغيرت حياتى فلما ركبت سيارتى موديل المرسيدس حاليا صرت أتباهي وأشعر أننى شخص آخر تماما ، فخلاصة قوله لى أن ترضى وتُسلم على كل حال وأن تبرأ من حولك وقوتك إلى حول الله وقوته وأن تُعلن الأنكسار الدائم لسيدك ومولاك.



والعافين عن الناس

كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر من قوله (اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى) ويقول الإمام على (إذا مكنك الله من عدوك فاجعل خلق العفو عنه شكرا لله على نعمة التمكين منه) ، كم من كرام خُدعوا بأناس حسبوهم أهل فضل فآمنوهم على المال والسر فنكثوا أيمانهم معهم واكلوا أموالهم وافشوا إلى الناس أسرارهم ! ، كم من زوج وزوجة أو خطيب ومخطوبته لما حالت بينهم الحيل وانفصل الوشاج نشروا إلى الناس غسيلهم ! ، كم من قوم عضوا أياد بيضاء قُدمت إليهم ليصدق فيهم القول (وكم علمته نظم القوافى ... فلما قال قافية هجانى) إلى كل هؤلاء أقول لن يعفو الله عنك حتى تتعلم الصفح عن الخلق وإن ظلموك لا أقول لك ان تستمر العلاقة مع قوم لئام ولكن أقول انس أو تناسى مظلمتك ولا تجتهد فى فضح الآخر وبيان عواره فالله تعالى سيتولى عنك ذلك ولكن اجعل من مظلمتك طريقا لعفو الله عنك فالله يقول

(والعافين عن الناس) وقال تعالى (وإن تعفو هو أقرب للتقوى) وقال تعالى (وإن تعفوا وتصفحوا فهو خير لكم) وقال تعالى (وإن تعفوا وتصفحو وتغفروا فإن الله غفور رحيم)

ولله در القائل

كن قابل العذر واغفر ذلة الناس .....ولا تطع يا لبيبا أمر وسواس
فالله يكره جبارا يشاركه .... ويكره الله عبدا قلبه قاس



من ثمار الواقع المرير

كنت فى حديث مع أصدقائى الأكارم وتكلموا عن الواقع المر الذى نحياه كشباب ، وكان خلاصة الحديث أنه وللأسف الشديد وبالعامية قلنا (كل ما تكلم حد فى موضوع ويقتنع بيه يقولك بس هنعمل إيه الناس هتاكل وشنا) ، كم من أناس أمتدت أيديهم للحرام علشان الناس مش تاكل وشهم ونسيوا أو تناسوا أن النار هتاكل وشهم يوم الدين ، أب يمنع ابنته من الحشمة وإرتداء الزى الشرعى لأنه خايف الناس تقول عليه مش قادر يلبس بنته زى بنات الناس !! ، أب بيرفض يجوز بنته لشاب فقير ذو دين وخلق علشان الناس هتقول جوز بنته لغلبان !! ، أب جهز بنته بألوف مؤلفة علشان الناس مش تقول ماجبلهاش حاجة وممكن يتسجن بسبب قرض أو غيره وكم فى السجون من هؤلاء الغارمين !! ، واقع مر ! الكل عايز الدنيا تتصلح من حواليه والحكومة تبقى عادلة ومنصفة وإحنا للأسف بكاشين ونفتقر إلى جوهر الدين ومعانيه السامية وتكاليفه السمحة (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) ، حياة ملئها المظاهر انتهاءا الكل يشكى حاله (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين) .



فى ذكرى الأمام الشعراوى

عندما سألوا الشيخ رحمه الله عن المهنة التى كان يريدها قال كنت أريد أن أكون فلاحا فى أرض والدى وذكر لهم محاولات منه ليهرب من استكمال دراسته بالأزهر ولكن أراد الله به الخير فصار بحق أعظم فلاح ولكن ليس فلاحا يصلح الأرض حرثا وفلاحة ولكن فلاحا يصلح القلوب ويعبدها لله عز وجل فبلغت دعوته الآفاق وصارت سيرته الطيبة حديث الناس وإن تكلم فى حقه المتكلمون ، هكذا رفع الله عبده بفضل هذا الكتاب العظيم فنال الدنيا ونسأل الله العظيم أن ينال الآخرة بحسن ظننا فى الله ليصدق فيه القول **(من أراد الدنيا فعليه بالقرآن ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن ومن أرادهما معا فعليه بالقرآن)** رحم الله الأمام .





علاج الهموم والأزمات

من منا لا يعانى فى دار الكرب والبلاء ؟ !
أقول لا أحد ، الكل فى شدة تتباين من فرد لآخر فهناك من تسربل بفقره ، وهناك المقيد بأبناءه وزوجته ، وهناك الأسير فى عمله، وهناك من يرتجى وظيفة وزوجة ، وهناك من يشتكى مرضا ، ومن تشتكى طلاقا ، ومن صارت أرملة فى ريعان شبابها ...الخ ، ولا عجبا فهذه دار الإبتلاء وما عليك سوى

١ - كن مع الله فى أيام رخائك يكفيك شدتك
٢ -استعن بقول حسبنا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله
٣ - جالس من هم اكبر منك سنا واستفد من تجاربهم فالأيام متشابهات
٤ -طالع سير أهل العزم والصبر ففيها سلوة لفؤادك العليل
٥ -اعمل ما بوسعك مخلصا لله وتقبل النتائج حيثما كانت ففى باطن الشر مكمن كل خير
٦ - وربنا الدنيا منفاتة ولا تسوى ، وآخرنا كفن وشوية قطن حتى القطن استغلوه
٧ -واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله

أكتب هذه الكلمات وأحاول أن ألزم نفسى الدنية بها قدر الاستطاعة .



دعاء الهم والحزن

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي.

من كرم الله تعالى

قد يُحسن الزوج إلى زوجته طيل عمره حتى إذا شابت العلاقة شائبة تراها تقول (ما رأيت منه خيرا قط) وكذلك الكثيرين من خلق الله قد تسعى جاهدا فى رضاه فإن حدث بينكما ما يعكر هذا الصفو تراه يمحو ما مضى من ود وينسى ما زكى من الحب ولا ضير فهذه أنفسنا البشرية ، الله سبحانه وجل ذكره هو الذى يتقبلك على عيبك وتقصيرك فى حقه وهو الغنى عنا ، اللهم إنى مقصر مع خلقك ومقصر معك فاجبر تقصيرى ونقصى .



نصائح للتفوق الجامعى

أولا : احتسب الأجر والمثوبة

انا عارف ان الامتحانات والعلم فى جملته صعب ولن يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، ولكن تذكر ثواب العلم واعلم أنك فى طريق من طرق الجنة وتذكر فرحة والديك عندما تُحصل تقدير محترم يُنسيهم متاعب المصروفات طوال العام.

ثانيا (don't work hard but work intelligent)

اى لا تعمل بجد بل اعمل بذكاء واعلم ان تنظيم الوقت والأولويات اول طريق النجاح

ثالثا : برشم المنهج سؤال وجواب

ابرشم ! حضرتك عارف أنت كاتب إيه ؟ !

أيوة عارف أسلوب البرشام هو أسلوب علمى جدا ومعروف فى علم التنمية باسم اسلوب القصاصات فهو يركز لك المعلومة جدا وبالتالى يمكن مذاكرة أكبر قدر من المنهج بسهولة ويسر ولكن حذار ان تستخدم تلك الأوراق للغش فى الأمتحانات فقد تخدع الدكتور فى الدنيا ولكن يبقى عليك الأثم والجزاء فى الآخرة .



كيف تذاكر المواد النظرية ؟

نتناول طرق المذاكرة الفعالة وكيف يمكنك مذاكرة المواد النظرية التى تعتبر عقبة كبيرة أمام الطلاب سواء بالكليات النظرية أو العلملية.

أنا عارف أن مثل هذه المواد بتكون عقدة للكثيرين لما تتضمنه من إسهاب ممل وأساليب فى الكتابة سقيمة ولكن يمكن التعامل مع هذه المواد باتباع

١- أسلوب يسمى أسلوب البرانشbranch

أى أسلوب التقطيع ، لو عندك شجرة عظيمة ومش عارف تقطعها وتتخلص منها أكيد هتبدأ تقصقص فيها جزء جزء ودة نفس الحال مع المواد النظرية ذات الفصول قسمها لجزء جزء وابدأ ذاكر فيها واحدة واحدة وابدأ دايما بالأسهل حتى تحب المادة.

٢- اقرأ كل صفحة فى الكتاب وهتلاقيه عايز يقولك فكرة هذه الفكرة صيغها فى جملة واحدة مركزة واكتبها فى هامش الكتاب ولما تراجع بص بس على هذه الفكرة

٣- حول المادة لشوية عناوين وتحت كل عنوان اكتب عبارة بالبلدى كده عن المطلوب ولما يجيلك سؤال فيها ابقى عبر عنه بأسلوبك.

٤- شوف الأسئلة بتاع الأمتحانات السابقة وقم بعمل سؤال وجواب لها واجعل إجابتك فى صورة عناوين وعناصر وتحت كل عنوان ما يتضمنه.

٥- لو المادة بها رسومات ركز جدا جدا عليها واجعل إجابتك دايما مدعومة بالرسم حتى لو مطلبش رسم فرسمة واحدة كفيلة لترجمة مئات الأسطر والكلمات.

٦- حول المنهج لخريطة ذهنية ومعنى الخريطة الذهنية أن ترسم المنهج بكل تفاصيله فى صورة شجرة تشبه شجرة العائلة كده واكتب العناوين الرئيسية ثم العناوين الفرعية ثم النقاط التى تتدرج تحت كل فرع فهى طريقة مجدية لتذكر المعلومة.

٧- لو مش بتحب تذاكر من الورق يمكنك تسجيل المنهج بواسطة مسجل الموبايل واتكلم فيه عادى كأنك بتشرح لنفسك ولما تكون مسافر أو فاضى شغله واسمع ما به.



كيف تذاكر المواد العملية ؟

المواد العملية تكون فى مذاكرتها أقل صعوبة من مذاكرة المواد النظرية إن راعينا فيها الذكاء فى التعامل مع المادة وذلك على النحو التالى

١- قم بعمل تلخيص لقوانين المادة

قسم المادة إلى عدة فصول وقم بعمل قصاقيص بالقوانين الخاصة بكل باب ويفضل أن تكون الصفحة التى ستكتب فيها القوانين ملونة بلون هادى للعين كالأصفر أو الأزرق مع استعمال لونين فى الكتابة وليكن الأزرق والأسود

٢- اكتب أفكارمسائل كل فصل فى ورقة مستقلة من حيت المطلوب وطريقة الوصول إليه

٣-درب نفسك على حل المسائل فى ميقات زمنى محدد حتى لا تُخدع بوقت الأمتحان الذى قد لا يتناسب مع الأسئلة

٤- اعمل جروب أنت وأصدقائك المقربين وقرروا تحلوا شيت مع بعض بحيث من يصل للناتج أولا له جائزة تشجيعية من باقى الفريق ودة هيخلق روح من حب المذاكرة والعلم

٥- لو فى مسألة مش فاهمها أسأل أصحابك فيها ولف على كذا واحد لحد ما تلاقى الشخص الذى يناسب مستواك وهيعرف يوصلك المعلومة جيدا

٦- أعمل كراسة وحل فيها المسائل التى وردت فى الأمتحانات السابقة

٧- لو الوقت كان ضيق عليك ووراك إمتحان بكره اقترح عليك تراجع قوانين كل فصل التى قمت بكتابتها سابقا ثم تقوم بحل نوع واحد عن كل فكرة من المسائل

٨- لو فى شيت للمادة تأكد أنك مغطى أفكاره فلن يخرج منه الأمتحان غالبا



فضل المرض والبلاء

لا يعرف كسرة المرض إلا من عاينها ، ولقد عظّم الله أجر المرضى فيكفيهم شرفا أن الله جليسهم فالله مع المنكسرة قلوبهم وقال النبى (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب حتى الشوكة يُشاكها إلا حطت من خطاياه) وأخبرنا أن الصحيح ليتمنى ان يُقرض بالمقاريض يوم القيامة لما يرى من عظم الأجر لهؤلاء الصابرين أصحاب البلاء والمرض وقال الله فى الحديث القدسى (عبدى مرضت فلم تعدنى فقال كيف أعودك وأنت رب العالمين قال رب العزة مرض عبدى فلان فلم تعده أما لو عدته لوجدتنى عنده) ، ولا شك أن المحيطين بالمريض من اهله يشاركونه البلاء ولهم من الأجر العظيم جراء صبرهم واحتسابهم وتخفيفهم عن المريض ، يارب اشف مرضى المسلمين أجمعين واشف أناسا يعز علينا توجعهم وألبسهم ثياب العفو والعافية.



ما تنذر به الأيام

قال لى خالى معاتبا عندما دخل مكتبتى قائلا (خليك عايش فى عالمك المثالى بتاع الكتب ، الناس اتغيرت ، يابنى الحشيش والبانجو بقى الواجب فى الأفراح .....الخ) فتقبلت حديثه استحياءا وكأننى فى منأى عن هذا الواقع وكأننى لا أتعامل مع الشباب يوميا فى الجامعة وأعرف ما آلت إليه الأمور والأحوال ، السبب الرئيس فيما نحياه اليوم من تفسخ للقيم والأخلاق بدأ بالبيت ابتداءا ، فالرجل عندما أراد الزواج كانت نواياه لا تنطوى إلا فى شهوة يقضيها وأطفال يلعب بهم كما يقولون ولمّا أنه لم يحسن إختيار شريكة الحياة فلن يجد من تعينه على أكل الحلال فتجد أطفال الحرام لا يعرفون حلالا ولا ينكرون منكرا ، لا يحترمون كبيرا ولا يعطفون على صغير ! فتاة تبحث عن بنك متحرك يحقق لها الثراء والزينة وفتى يبحث عن جسد ريثما يحول جماله ونضارته !!!



وقنّعه الله بما آتاه

جالست الكثيرين من أهل الثراء فوجدت أكثرهم أصحاب قلوب مهلهلة تعيش بين الخوف حينا وبين التوتر أحيانا ، كنت أجالس أحدهم وجاءه إتصال من فرنسا فتحدث إليهم بالإنجليزية يحادثهم عن حجم استماراته ومزارعه ...الخ وفجأة أخبرته السكرتيرة بعد الاتصال أن سعر الدولار والبورصة به مشكلة ستؤثر على صفقاته فوالله رأيته يمسك رأسه كمن مات له عزيز وتغيرت ملامحه من القلق فلما خرجت من عنده حمدت الملك على نعمه وعلمت أن السعادة ليست في المال وحسب وتذكرت قول النبى **(طوبى لمن هُدى إلى الإسلام وكان عيشه كفافا وقنعه الله بما آتاه)**





لطيفة لغــوية ٥



ما الخطأ فى كتابة الجمل التالية ؟

(سمعتُ خبراً ـرأيتُ شيخاً ـوقرأتُ جزءاً)

يجعلون التنوين المفتوح على الألف وهذا خطأ ،
والصواب أن يكون التنوين المفتوح على الحرف الذى قبل الألف هكذا :
(خبرًا ـشيخًا ـجزءًا)
لأن هذهالألف ليست جزءًا من بنية الكلمة ، وليست الحرف الأخير فيها ، ومن ثَمّ لا تظهر عليها علامات مطلقًا ،
وترى التنوين بالضم والكسر هكذا :
(جاء محمدٌ ـسلمتُ على محمدٍ)
ومثلها التنوين بالفتح يُوضع على الحرف وإنما الألف للدلالة على النصب فقط

(من السابعة الى العاشرة مساءًا)
هكذا يُكتب فى مثل ميعاد فتح العيادات الطبيّة أو المحال التِّجارية ، ونحوه
والصواب {مساءً } دون الألف
لأن الكلمات التى تنتهي بهمزة قبلها ألف لا تُزاد بعدها ألف ،
وفى حالة النصب مثل{ سمعتُ رجاءً ـرأيتُ فناءً ـسماءً ـرداءً } والله أعلى وأعلم



كلنا السبب

الكل يشكو ويتألم من واقع مؤلم مرير ، والكل يبكى على ليلاه بين متضرر من واقع مالى صعب مع ارتفاع المعيشة وجشع التجار ، وبين باكٍ على أخلاق مجتمعية تُنذر بهلاك وخراب والسبب أنا وأنت ، رضينا بسلبية مقيتة وتركنا التناصح فيما بيننا فصار كل منا كغنمة قاسية شاردة فى أرض مطيرة تكالب عليها الذؤبان من كل صوب !

أيها المعلم فسد التعليم لسكوتك أول مرة على أن تكون كسقط المتاع وأنت الأرفع قدرا والأكثر عطاءا ، ضاع المتعلمون عندما فقدوا فيك القدوة الطيبة ومكارم الأخلاق ، أيها (المهندس ، الطبيب ، المحامى ، التاجر ، دكتور الجامعة ....الخ) آل المآل بنا إلى ما نحن فيه بسبب الجشع والطمع وصارت أيدينا فى جيوب بعضنا البعض لتصبح الرشوة والحرام فهلوة وشطارة ، كلنا يطلب ما له ولم نؤد ما علينا على النحو الذى يرتضيه الله إلا من رحم الله ، حتما ستنتهى الحياة التى خاصمت وقاتلت من أجلها ولن ينتفع الأولاد إلا بموروث التقوى ، سيلعنك بنوك فالمطعم الحرام الذى غذيتهم به لن يُخرج من أفواههم إلا كلمات اللعن (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله) ، والله لا أكتب إلا تذكيرا فأنا لا أعلم من نفسى إلا كل تقصير وتفريط ولولا لباس الستر لأفتُضحنا ، اللهم أصلح أحوالنا واخرجنا منها سالمين غانمين .





نعمة العافية

قال النبى (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) ، احمد ربنا أوى أنك مبصر غيرك لم ير الوجود ولم يتذوق لذة النظر فى المصحف إلى أنا وأنت هجرينه ! ، غيرك لا يسمع ونحن نستمع للغناء والكليبات والفاحش من القول ! ، غيرك مبتور الأقدام وغيرك مشلول وأنا وأنت نبطش بأيدينا ونمشى للحرام بأقدامنا ! ، سكر وضغط وكبد وفشل كلوى وسرطانات وأنت فى أتم العافية وزعلان من مدير بيضغط عليك وشغل كتير ومرتب قليل ، والله ستفرج طالما تجتهد وتخلص وربنا عظيم وكريم وشوف إلى حواليك هتلاقيهم ذاقوا المر ولكن أكرمهم صاحب الخزائن من واسع فضله وكرمه وتذكر (**من عمل صالحا من ذكر او أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة**) اللهم أحينا حياة المؤمنين وتوفنا على الدين .



أنت فى دار الإبتلاء

أنا عارف أنك زهقان من دنيتك ومش مستريح ! ودة مش شيء غريب علشان إحنا فى دار الإبتلاء بس خليك فاكر دايما أن ألمك ووجعك دة ولا حاجة ، مديرك فى الشغل مزعلك ، احمد ربنا أنا أعرف واحد بكالوريوس تربية فرنساوى وبيبيع طعمية وغيره ألوف بشهادات ومش لاقيين شغل ، زوجتك تعباك والعيال والمصاريف احمد ربنا غيرك محتاج زوجة وهيموت على عيل وأسرة ، شايفك دايما تشكى وربنا اعطاك صحة وعافية وغيرك كبد وغسيل كلوى وسرطان ، عندك سكن وأب وأم وأخوات وغيرك مرمى فى الشارع وبيبيع مناديل علشان ملوش أهل أو أهله غلابة ، والله أعرف ناس بتيجى عليهم أيام لا يجدوا رغيفا فى بيوتهم واعرف ناس بتاكل من الزبالة إلى أهالينا بيرموها وعلى الرغم من ذلك هؤلاء هم أكثر الناس حبا وحمدا وشكرا لله ، ياويلنا إن فتنا ، احمد ربنا دايما واعرف أنها أيام وكلنا مروحين ووالله لن تأخذ معك شيء ، فاللهم اجعل همنا الآخرة واجعل الدنيا زادا صالحا ليوم القرار.



وتلك الأيام نداولها بين الناس

هـل توقـع (آنــو شــروان) عظـيم فــارس أن ينــزع الله ملكــه بطعنـــة مــن ولــده !!
أى كرسى حرك (الخيزران) لقتل ابنها ؟ كيف أعمل هارون الرشيد السيف فى وزراء ملكه ونداماء صباه

(البرامكة) !!

لماذا قاتل عبدالملك بن مروان عبدالله بن الزبير ولماذا استبيحت الدماء بسيف الحجاج ؟ !!
نعم جواب مشترك (كرسى الملك) ولكن زال الكرسى وبقى الملك لمن بيده الملك والملكوت
فهل من معتبر ؟!



فبما كسبت أيديكم

ذكر لى عمى يوما عن بساطة الحياة قديما ، بساطة المأكل والملبس لدرجة أنه قال أن من استطاع شراء حذاء جديد أيامها كان يضعه تحت إبطه ولا يلبسه خشية أن يدخل به مسمار ، متخيلين الحال النهاردة (أكل وشرب ولبس ونت وكمبيوتر وفسح وشقة وأجهزة .....الخ) وضاع الشكر وكثرت الشكوى وعم الخوف والسبب نحن ، تكالبنا على الدنيا ورضينا بالدون ، نتحدث فى الدين أفضل من الأئمة والفعل لا شيء ، صارت حياتنا علاقة مصلحة لا أكثر حتى فى أشرف علاقة شرعها الله تعالى وهى الزواج صرنا نزوج لمن يدفع الثمن ثم نشكو بعدها كثرة الطلاق وضياع الأولاد ومحاكم ونزاعات وكره وبغضاء ونحن السبب ، تذكرت حديث النبى (**ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تفتح عليكم الدنيا كما فتحت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم**) فهل فتحت علينا الدنيا ؟!!



من معانى القرآن

ذكر لى أحد الأفاضل لمحة جميلة فى قصة يوسف عليه السلام قائلا (لقد كتب الله النجاة ليوسف عليه السلام وصيره عزيزا لمصر لأن الله بحكمته جعله كلمة السر فى المجاعة التى مرت بها مصر آنذاك فسبحان الله لقد نجى الله روح يوسف من الهلاك ليحيى به ألوفا ستموت فى الجدب فسبحان من جعل فى بواطن الشر كل الخير.



من حكم الحياة

إذا كنت مع الله فأنت مع القوة المطلقة (**ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين**) ، عامل ربنا فى كل أمورك ولا تخش الخلق وسترى الخير فى بواطن الشر وهذا مجرب (**حكمة بالغة ، ذلك تقدير العزيز العليم**) .



المنون

كان أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان فى مرضه يتماسك ليخرج إلى مجلسه فلما حاوره أحد ندمائه قائلا هون عليك ولا تجهد نفسك فقال قول الشاعر الكبير أبى ذؤيب الهذلى

(وتجلدى للشامتين أريهم ... أنى لريب الدهر لا أتضعضعُ) فأجابه النديم قائلا **(وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفعُ)**



ولله الحمد رب العالمين

سبحان من بيده الأمور يصرفها منعا وعطاءا ، رفعة وإذلالا ، يُغنى فقيرا ويفقر غنيا ، يعطى الملك ويسلبه ، يهب العافية ويقدر المرض ، الكل طوع قدرته وقدره ، خلقه من عالم الذر الخفى إلى عالم المجرة الأسطورى هو القائل جل وعلا (لكى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) ، الكون بعجائبه صورة من بديع صنعه (لخلق السماوات أكبر من خلق الناس) ، أوجد من الماء المهين خلقا مكرما مشقوق السمع والبصر وجعل له وعاءا يملئه المكلف باختياره ، فقلب فاضت حكمته ، وتعالت كلمته ، فاطاع خالقه ، وقلب بالران ممتلىء ، تعالى كدره ، وتنامى نتنه ، فلا يركن إلى حصن حصين ، جعل للمخلوق مباشرة السبب فى الخلق ليبقى هو الخالق ، ودعاهم بأعظم خطاب لإعمال العقل فى بديع الصنع فقال (وفى انفسكم أفلا تبصرون) ، اللهم لك الحمد نسألك صبرا ورضا وحسن عبادة وطاعة.

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنيين

كنت فى مواساة لحبيب كريم فى وفاة والده الجار الطيب رحمه الله فتذاكرنا الموت وذكر بارك الله له تفاهة الدنيا وحقارتها وكيف يخرج المرء منها صفر اليدين لا دار ولا مال ولا عيال !! وذكر ضعف الإنسان الذى يجرد من ثيابه ويوضع على خشبة الغسل لا حول له ولا قوة ثم يوضـــع فـــى حفـــرة ويهـــال عليـــه التـــراب وقـــال هـــذه هـــى الحيـــاة!!
تذكرت ساعتها مقولة تقول :

(**إن الكريم أجرى عادته بكرمه أنه من عاش على شىء مات عليه**) فعلا سيُختم لك بما كنت عليه فى دنياك ، تذكرت ساعتها جدتى رحمها الله التى ماتت ساجدة لله رب العالمين وهى الفلاحة البسيطة التى لا تعرف عن دينها شىء يذكر والله كان لها سجادة من حصير أخضر ولها وعاء للوضوء إذا حانت الصلاة كانت تترك ما بيدها لتصلى لله رب العالمين وبالفعل ماتت على هيئتها تلك ، اللهم ارزقنا حسن الختام ياكريم .



خليك فى حالك

من خلال اختلاطى بالناس وجدت الكثير والكثير ، كثيرا ما توقفت مع أناس أشعر تجاههم بنظرة من الكبر ولكن لما تقربت منهم وجدتهم أطيب الناس قلبا ، كثيرا ما نحكم على عبوس الوجه عند الآخرين وشرودهم وعدم مشاركتهم لضحكاتنا بأنه نوع من الكبر ولا ندرى ما يدور فى خلجات الصدور وما يعانيه هؤلاء ، فى يوم كنت بشرح ولاقيت واحدة حاطة رجل على رجل فنهرتها لما أرى فى ذلك من عدم احترام لقيمة المعلم فجائتنى تعتذر عقب السيكشن وقالت وهى تبكى انا آسفة لأنى عاملة عملية فى رجلى ولا أشعر براحة إلا عندما اجلس هذه الجلسة ، كل الشباب والبنات نفسهم يتزوجوا فلماذا تحرقهم بسؤالك المقذذ (هنفرح بيك أمتى ؟) ولما ربنا يكرمه (ما فيش حاجة فى السكة ؟) ولما ربنا يكرمه (هه مش هتخاوى العيال ؟) وكثير وكثير ، لا تتدخل فى أمر غيرك فأمرهم بيد الله إن أراد أن يشاركك أموره وإلا فدعه رحمنى الله وإياكم .





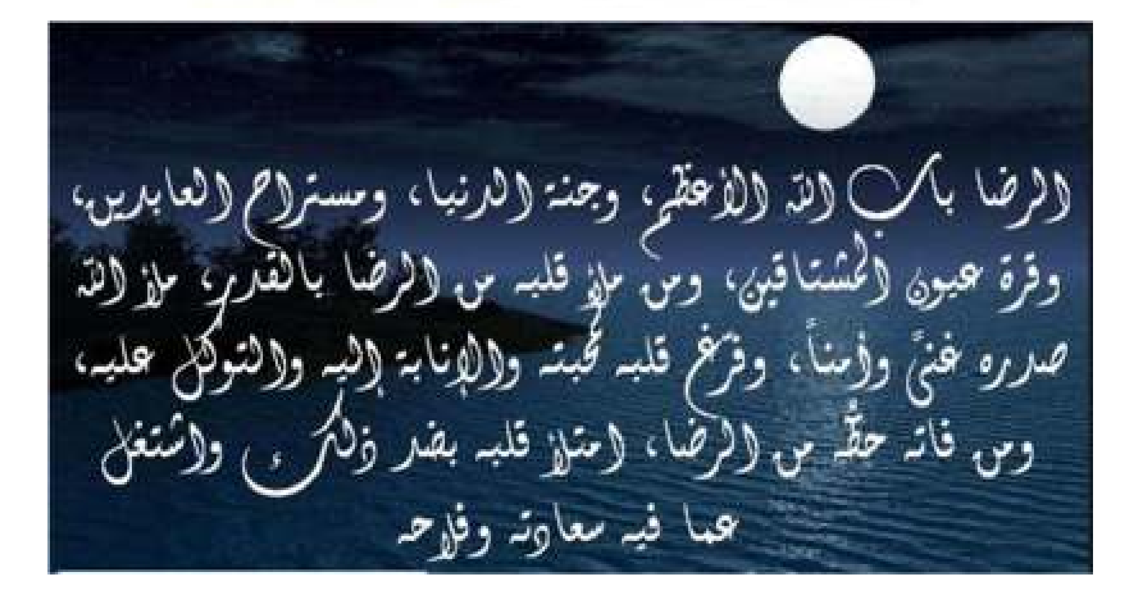
الرضا عن الله

من منا لا يتعرض للظلم والقهر على مستوى شخصيته أو عائلته ، هذا يحاربه فى لقمة عيشه ، هذا يحقد عليه ، هذا يعطل أموره ....الخ
كم مرة تنام موجوع الفؤاد وأنت تنظر إلى حلم أوشك على الحدث ثم تفلت منك لطعنة غادرة من أقرب الأقربين إليك !!

والله كلنا هذا الشخص ولكن لما عاينت أمرى وأمر الناس من حولى وجدت العجب فى تقدير الله ، قف الآن مع أمورك الماضية لتعرف ان الحكمة كانت فى قهرك ومعاناتك ، سيزول الألم يقينا ويبقى لك الأجر والمثوبة ، فقط اتق الله فى أمورك كلها وستجد الفرج والفرح ولو بعد حين.

من اقوال الشيخ الشعراوى

عندما لا تنجح في أمر ما .
فاعلم أن الله - سبحانه و تعالى -
يعلم أن هذا خير لك
إما لأنك . غير مستعد له بعد
لأنك . لن تقدر على تحمله الآن
أو لأن .. هناك قادم أفضل لك
فارض بما كتبه الله لك
و ابتسم ولا تعجز



من معانى الحياة

منّ منا لا يخامره القلق والشكوك حيال مستقبله ، بالأمس حدثنى الحلاق وما أدراكم عن حوارت الحلاقين ، سايرته فى الحديث فإذا به يقول الاستاذ فلان يقصد أحد مدرسينى بالثانوية العامة بنى فيلا وعقبالك قلت اللهم آمين وقال لى والمدرس الفلانى جنبه قلت ربنا يوسع عليهم فقال لى عايزين نعملهم قرية نسميها (**قرية المدرسين**) وهنا فتحت عليه فى الحديث بأسلوب رائق وقلت للأسف الإنسان لا ينظر إلا إلى اللقطة الأخيرة فلو درى كل منا عن أيام الصبر والعناء التى بذلها هؤلاء وغيرهم من أصحاب الإجتهاد لعذرناهم ولعرفنا أن سنة الله ماضية

(**والله لا يضيع أجر المحسنيين**) ، فلما وجدنى هكذا اقتنع بكلامى وذكر لى حكمة كانت مكتوبة على أحد المحلات النشطة فى تجارتها بالعراق زمان تواجده بها تقول (**من راقب الناس لازمه الهم**) فأثنيت على حكمته وكان هذا درسى الذى استفدته من حلقتى تلك .



ثوب المنايا

سبحان الله عظات وعبر فهل من معتبر ؟! كل يوم نودع حبيبا عزيزا والموت لا يفرق بين الصغير ولا الكبير ، من زمن ليس ببعيد ودعنا أخانا (أحمد عيسى) ثم من بعده الغالى (شادى محمود بكر) ومن بعدهم الفاضل (أحمد ابو العنيين) والأستاذ (عبدالمنعم بسيونى) واليوم الأخ (حجازى) وما زال الموت يحصد فينا حصدا وما اعتبرنا ، هومنا واحدة هذا يريد الوظيفة وهذا يبحث عن الزوجة وهذا يريد الشقة والآخر يريد المال والعيال وتناسينا أمر المنون ، غدا دورى ودورك ، لا تقل عمرى صغير وسأتوب فالموت أقرب لأحدنا من شراك نعله ولات حين مندم ، اللهم اغفر الذلات وارحمنا وألحقنا بالصالحين واسترنا فى الآخرة والدنيا اللهم آمين .





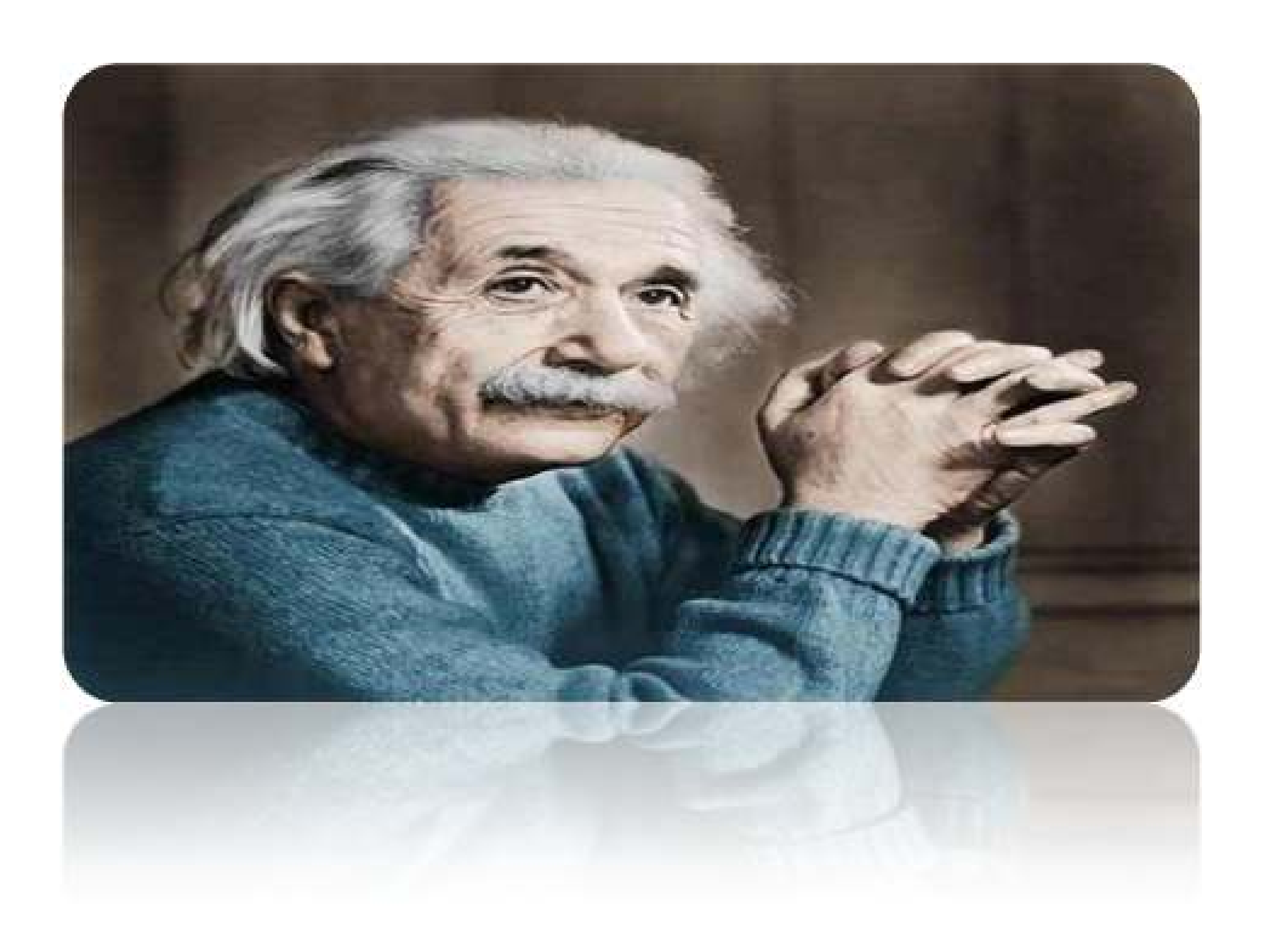
عيد الحب

لقد صارت حياتنا مجرد شكليات تسيطر عليها الأطماع الدنيوية والرغبة فى العيش الرغيد ! ، كلنا ندعى وصلا بليلى كما يقولون ، ندرك الحقائق والمسلمات جيدا ثم ننأى عنها لنختزل التقدير فى يوم أو ساعة ! ، الكل يعرف قيمة الأم وفضلها ولكن العجب أن تتطاول على والديك دهرا ثم تعرف قدرهم فى يوم وتقول عيد أم ، نعرف قدر الملعلم ثم نهينه ونزدريه ثم نقول عيد العلم ! ، نعرف قيمة الوصال والحب الحلال ثم نهين المحبوب بسوء العشرة وتناسى الفضل ثم نقول عيد الحب ! ، وديننا لا يحرم الحب ولكن منّ تحب ؟ ! دعاك الله إلى محبته فقال (يحبهم ويحبونه) ، دعاك إلى حب إخوانك من المسلمين فقال (رحماء بينهم) والرحمة هى أحد مخرجات المحبة ، دعاك لمحبة والديك فقال (أن اشكر لى ولوالديك) ، دعاك لحب زوجتك فقال (ولا تنسوا الفضل بينكم) وقال (وعاشروهن بالمعروف) ، فالمحبة الحقيقية ليست فى تلاعب بأعراض المسلمات ووعود كاذبات ! ، إن كنت صادقا فى محبتك فلن تعرف إلا طريقا واحدا (وأتوا البيوت من أبوابها)



يا لك من إينشتاين !

هذا الغلام الألمانى المنشأ كانت لا تبدو عليه أى علامة للعبقرية أو الذكاء بل تأخر فى النطق لسنوات وسنوات وفكر أهله أن يلحقوه بمدرسة للمعاقين ولكن شاءت الأقدار أن ينشأ هذا الفتى متمردا لا يحب علما ولا معلما ولم يجد متعته الخاصة فى جنبات المدارس العقيمة ومما قرأت أن والده ذهب ليسأل عنه فى مرحلته الثانوية فقال له مدير المدرسة (ابنك دة مش هينفع فى أى حاجة) وبالفعل فشل إينشتاين كما نظن جميعا وحصل على مجرد (معهد لاسلكى) طبعا لو فى مصر أنتم عارفين يعنى إيه معهد لاسلكى !!! ، المهم اشتغل فى مكتب لتسجيل براءات الإختراع ومن هنا كانت فاتحة الخير وشغفه العلم وبدأ يقرأ ويسأل وعاود دراسة الرياضيات والفزياء وقدم للعالم نظريته عام ١٩٠٥ ثم توالت الإنجازات وقدم قانون النسبية والذى بمقتضاه توصلوا للقنبلة الذرية ، كان يقول أن كل شيء فى الكون محكم من خالقه حتى الأشياء العبثية به فى غاية الدقة والإحكام . اللهم رد أمتنا إلى ما كانت عليه من سابق العلم والمجد وارزقنا العلم النافع .



لطيفة لُغــوية ٦

يقولون (أعتبرتُ فلانا صديقا) والصواب (عددتُ فلانا صديقا) لأن الفعل يعتبر يأتى بمعنى العبرة والعظة ومن ذلك قوله تعالى (فاعتبروا يا أولى الألباب) وقال تعالى على لسان الكافرين فى النار (ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار) فجاء بالفعل (نعدهم) بدلا من (نعتبرهم) والله أعلى وأعلم.

(الكاف الاستعمارية فى لغتنا العامية)

نسمع الكثيرين يقولون مثل هذه العبارات (فلان كوزير لا يصح أن يستعمل نفوذه) ويقولون (فلان كمحاضر أو فلان ككاتب) وهكذا وهذا الاستخدام لا يصلح فى لغة العرب فهذه الكاف دخيلة على اللغة وذلك لان الكاف عند العرب لها عدة وجوه منها

١ـ تستخدم الكاف للتشبيه

فنقول فلان كالأسد فى شجاعته فالكاف هنا أداة تشبيه ويقتضى التشبيه وجود المشبه والمشبه به وأداة الشبه ووجه الشبه وهذا لم يتحقق عندما قلنا فلن كوزير أو فلان ككاتب.

٢ـ تستخدم الكاف للتعليل بمعنى لأن

ومن ذلك قوله تعالى

(واذكروه كما هداكم) فالكاف هنا للتعليل بمعنى لأنه هداكم

٣ـ أن تكون الكاف زائدة لتفيد التوكيد

ومن ذلك قوله تعالى (ليس كمثله شيء) فالكاف زائدة لتوكيد المعنى فحسب ولو حذفت لاستقام الكلام أيضا

(ليس مثله شيء)

٤ـ أن تكون الكاف اسما بمعنى (مثل)



يقول الشاعر

أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط ..... كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فالكاف فى كلمة (كالطعن) بمعنى مثل والبيت كناية عن الحرب والدمار الذى يحل بالأمم نتاج الطعن والحروب والنزال وجاء بالزيت والفتيل كناية عن شدة الدمار الذى يأتى على كل شيء والله تعالى أعلم .



معنى وتعليق

قال أبو سليمان الدارانى

(من صدق فى ترك شهوة أذهبها الله من قلبه , والله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تُركت لـه) ، فيامن ابتليت بحب الألحان عليك بـالقرآن ، يـامن ابتليت بشـهوة النسـاء غض بصـرك وأنـوى الصيام بنية التعافى وإن استطعت العفاف بالزواج فتزوج ، يامن ابتليت بشـهوة المـال انفق ممـا آتاك الله ، يامن ابتليت بحب السلطان تواضع لخلق الله فالله لا يغير حتى نتغير (ولو صـدقوا الله لكان خيرا لهم) .

قلــت : وماذا تقصدين بـ سم الدنيا يادمعتي ؟

قالــت : الشهوات المحـرمة والمعاصي والذنوب واتباع الشيطان ومن ذاق سمها مات قلبه

من فضل الله

هو شخص فى بلدتنا أعرفه منذ حين ، والده مدير مدرسة بقرية مجاورة ولكن شاءت أقدار الملك أن يسلب من هذا الفتى نعمة العقل فصار الشارع مأواه ، تراه فى تشييع الجنائز ، تراه فى العزاء ، هذا يعطيه وهذا يحرمه ، يتعمد الصبيان شتمه وإيذائه لينعموا بابتسامة ساخرة عليه عندما تتعالى صيحات غضبه ، كلما رأيته استصغرت نفسى وتذكرت حديثا أورده ابن قدامة المقدسى فى مختصر منهاج القاصدين أن الله تبارك وتعالى يقول لمثل هذا العبد يوم القيامة

(عبدى والله ما زويت الدنيا عنك لهوانك علىّ ، ولكن لما أعددت لك من النعيم والكرامة ، اخرج ياعبدى إلى هذه الجموع فمن أطعمك أو كساك يريد بذلك وجهى فخذ بيده فهو لك) ، اللهم اجعل هذا العبد شفيعا لنا يوم اللقاء .



وقفة مع الإنفاق

أدهشنى كثيرا أنه ما مر يوم حتى الآن على رحيل المهندس صلاح عطيه رحمه الله تعالى إلا ويُذكر هذا الرجل أمامى ليستجلب الرحمات منى وممن حولى ، تذكرت الدكتور عبدالرحمن السميط رحمه الله تعالى المنفق الكويتى الكبير ، تذكرت قول الملك (إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم) تذكرت قوله تعالى عمن تمنى العودة إلى الدنيا بعد مماته (فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق) ، تذكرت (يابن آدم انفق أنفق عليك) ، تذكرت (ما نقص مال من صدقة) ، أخى الحبيب كم من محتاج منعه حياء الوجه عن ذلة السؤال ، فابحث عن هؤلاء بين جيرانك واستدل عليهم فإن لم تجد إليهم سبيلا كفيناك هذا ، لا تحرم نفسك من مساعدة الآخرين فوالله قليلك كثير عندهم ، تزاور معهم لتعرف فضل الله علينا وعليك .



الكلمة الطيبة

لا يُنكر أحد قوة الكلمة وتأثيرها سلبا وإيجابا حتى خط الكثيرون من الكتاب الغربيين كُتب منها كتاب The power of words ، فكن دقيقا فى إختيار كلماتك فقد تكسر قلب الآخرين وأنت لا تدرى ، واعلم أن الكلمة الطيبة صدقة ومنهج ربانى لقوله تعالى (وقولوا للناس حُسنا) وقوله تعالى (وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم) وقوله صلى الله عليه وسلم (فليقل خيرا أو ليصمت) ، واعلم أن الأنفس مجبولة على حب الثناء ، وما تفيض به من الكلمات الصادقة سينعكس عليك حتما فقديما

فوائد الكلمة الطيبة

الكلمة الطيبة شعار لقائلها

ودليل على طيب قائلها

الكلمة الطيبة تحول العدو إلى صديق بإذن الله

وتقلب الضغائن التي في القلوب إلى محبة ومودة

تثمر عملاً صالحا في كل وقت بإذن الله

تصعد إلى السماء فتفتح لها أبواب السماء

وتقبل بإذن الله:

إليه يصعد الكلم الطيب

قال (أبو الفتح البستى)

احسن إلى الناس تستعبد قلوبهُم ... فطالما استعبد الإحسانُ إنسانا



هكذا الملحدون !!

يقول الكاتب الإنجليزى كولن ولسون (الساعه الثانيه فجرا أنهيت مقالا أنكرت فيه وجود الله وحينما دخلت لانام لم استطع إطفاء النور خوفا مما سيفعله الله بي) وبصراحة مش عارف أعلق أقول إيه ؟!!



اعرف نفسك

الأنسان بين تكوينين ، تكوين جسدى وتكوين روحى ، فالتكوين الجسدى هو خلق التراب والتكوين الروحى

(قل الروح من أمر ربى) وكلا التكوينين فى حاجة إلى إشباع ، فالتكوين الجسدى يشبعه ما كان من أصل تكوينه كأن تطعم الطعام وتشرب الماء ، والتكوين الروحى له مادة غذائه هو الآخر وهذه المادة الروحية هى (الطاعة) ولن تشبع روحٌ مطلقا إلا بمباشرة مادة غذائها ، وكل تكوين فى حاجة إلى تربية فهناك تربية روحية وتربية جسدية ، والروح والجسد إما أن يتعايشا بسلام ودعة تحت إمرة الروح إن كانت النفس سوية تقية ، وإما أن يتعاركا فتغلب الروح حينا ويغلب الجسد أحيانا لتكون النفس اللوامة ، وآما أن تُسلم الروح لإمرة الجسد فتصبح النفس أمارة بالسوء لا تُحل حلالا ولا تُحرم حراما ، ولن تستطيع أن ترتقى إلى رحاب النفس اللوامة والمطمئنة إلا بتغليب الملذات الروحية على الملذات الحسية .

الحياء والرزق

يقول القائل :

(ولما رخص ماء الحياء قل ماء السماء ، ولما رخص لحم الأبدان غلا لحم الضأن) والمعنى أنه لما قل الحياء من الملك قل ماء السماء كناية عن نقص البركات لعموم قوله تعالى (**ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض**) ، ولما رخصت الأبدان بقلة الستر غلت اللحوم التى نطعمهما كناية على أن المعاصى تضيق الأرزاق !



من صور العقوبة

كلنا مخطئون ، كم عصينا وفرطنا ولكن قد نتعجب أين العقوبة ؟

أخى الحبيب الضيق الذى تشعر به الآن واكتآبك هو عقوبة بلا شك ، ضيق الرزق وقلة البركة عقوبة ، زوجتك تعباك عقوبة ، العيال مغلباك عقوبة ، حرمانك الطاعة بصورها عقوبة ، حرمانك من صلاة الفجر عقوبة ، حرمانك من قراءة القرآن عقوبة ، مرضك قد يكون عقوبة ، ضيق صدرك عقوبة ، ربنا كريم أوى بس توب وارجع ، والله جربنا لذة المعاصى فما زادتنا إلا ضيقا وكآبة وطرقنا باب طاعته فاستقبلنا بفضله ووفقنا فانشرحت الصدور والأنفس .





ومين دراكولا دة ؟

كلنا سمعنا عن دراكولا أو (مصاص الدماء) من خلال السينما المرئية التى جسدت هذه الشخصية ، ولكن لا تعجب إن عرفت أنه شخصية واقعية ! وكان أكثر إجراما مما جسدته لك السينما الغربية ! ولكن أى دماء سفكها وما قصته ؟ ، أصله من بلاد تركيا القديمة وكان أبوه حاكما على أحد الولايات بها ، وكلمة دراكول تعنى الشيطان ودراكولا تعنى (ابن الشيطان) وتوجه أبوه إلى (رومانيا) وصار حاكما عليها وأرسل ولديه (دراكولا ، رادو) ليتعلموا فى ديار المسلمين بتركيا زمن (محمد الفاتح) وشرح الله صدر الأبن الأصغر (رادو) للإسلام اما دراكولا رجع إلى رومانيا وتولاها بعد والده وأخذ ينكل بالمسلمين أيما تنكيل ، وعادى الدولة العثمانية ورفض دفع الجزية ، وخزوق أكثر من ٢٠٠٠٠ مسلم دفعة واحدة وله من الجرائم ما تعجز عن وصفها الأقلام ، فأرسل له محمد الفاتح أخيه (رادو) وصارت بينهم سجالات دامية إلى أن قُتل هذا المجرم وقطعت رأسه وقدمت إلى السلطان ليكون عظة لغيره .



وقفة مع الشكر

يقول تعالى (وقليل من عبادى الشكور) ويقول تعالى فى أكثر من موضع (أفلا يشكرون) ويقول تعالى (إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون)

ويقول تعالى (واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) ، الله يتحدث عنى وعنك ألم تتذكر منذ سنوات عندما كنت تتمنى أن تُنهى دراستك وأكرمك الله وأنهيت الدراسة على خير ! نسيت أيام ما كنت طابع السيرة الذاتية (cv) وعمال تلف على الشركات علشان وظيفة وفى الآخر ربنا كرمك بالشغل ! فاكر لما اشتغلت وإلى حواليك وقعوا بينك وبين مديرك وفى الآخر ربنا كرمك وثبت أقدامك فى الشركة وبقيت الكل فى الكل ، فاكر لما قعدت تدور على عروسة والدنيا ضاقت بيك وربنا كتبلك الزوجة إلى ماكنتش تحلم بيها ، فاكر لما اتحرمت من الإنجاب سنين ولفيت على الدكاترة وفى الآخر ربنا كرمك بالذرية ، تعبان ليه دلوقتى وبتشتكى من الشغل إلى غيرك مش لاقيه ! ، العيال تعبينك افتكر كان نفسك فى ظفر عيل وغيرك لسه محروم ، نعم كتيرة أولها أسرتك إلى ربوك وعلموك وغيرك مرمى فى الشوارع مالقاش إلا اللصوص وقطاع الطرق والمتسولين يحنوا عليه فصار معهم ، صحتك نعمة وغيرك مرمى فى المستشفيات ، أنا شايفك دلوقتى وأنت حزين ومغموم وبتقول كأن ربنا بعتلى الكلام دة يطمنى ويهدينى ، فعلا الكلام دة لى وليك ، كلنا غلابة ومحتاجين كرمه وفضله وهو ادرى بما يصلحنا فلنصبر والله يقول (إن كل شيء خلقناه بقدر) فقد يكون رزقك فى ذرية صالحة أو علم نافع أو فى زوجة تصبر معك وتساعدك على دنياك ولكن سيأتيك الرزق فى الوقت المناسب لتلقى العطاء ، فيامن حُرمت الذرية الله أعطى زكريا وابراهيم بعدما انقطعت أسباب الإنجاب ، ويامن يطلب سعة المال الله أعطى سليمان وداوود ويوسف فصاروا ملوكا ، ويامن تطلب الزوجة الله زوج موسى عليه السلام ولم يكن لديه شقة ولا وظيفة بل فوق ذلك كان غريبا مطاردا والله جعل فيهم العبرة والعظة (لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب) ، أسأل الله الكريم أن يرضينى وإياكم بما أولانا من كرم ويرزقنا شكر النعم لنفوز بالوعد (لئن شكرتم لأزيدنكم).

نعمة الحرية

كلنا يشكو حاله ولكن هل تذكرت للحظة واحدة نعمة الحرية ، قديما كانت القبائل تُغير على بعضها ليصبح السيد المطاع بين عشية وضحاها عبدا رقيقا يباع ويشترى ! ، وكم من مسجون فقد هذه النعمة ، فلقد آلمنى أخى بالأمس عندما حدثنى عن رجل يعمل معه سُجن ثلاث سنوات ظلما بسبب عمه الذى أودعه أيام ثورة يناير غلاما خطفه وطلب فيه فدية وأوهم هذا المسكين أن هذا الغلام تائه وقال له دعه مع أبنائك الصغار حتى نتعرف على أهله ، وبالفعل استجاب هذا المسكين الذى لم يخون عمه الخاطف وبعد أيامن تحريات المباحث قُبض على هذا الرجل وأتهم بخطفه للطفل وحُكم عليه بثلاثة سنوات بعدما لاذ عمه بالهرب ، ويحكى لأخى عن الأهوال التى لاقاها فى محبسه فالمكان المخصص للنوم شبر عرضى يضع كل سجين جسمه فيه طوليا ، ولا يوجد حمام لقضاء الحاجة ولكن مجرد صفيحة أعزكم الله ...الخ ، فتذكرت نعمة السرير الذى أرقد عليه وتذكرت نعمة قضاء الحاجة دون أن يؤذينى أحد وعلمت أنه لا اغترار بجاه أو مال أو سلطان فما تدرى ما أخفاه القدر ، تذكرت المثل القائل (ياما فى الحبس مظاليم) ، اللهم فرج عن كل مظلوم وفك أسره ياكريم.



نظرات فى حياة السابقين

كانت مصر قبلة السابقين ومقصد الراغبين منذ القدم ، هذه الأرض عرفت توحيد إخناتون وسطوة فرعون وجبروته! مصر هى نبى الله يوسف وموسى وإبراهيم وإدريس وعيسى ومنها تزوج محمد صلى الله عليه وسلم ، مصر صلاح الدين وقطز وبيبرس ، أعوام توالت وحكايات سُطرت ليبقى للخلف عبرة وآية ، كيف تحول صلاح الدين من مجالس الزهد والتصوف فى حلقات الجامع الدمشقى ليصبح وزيرا بمصر خلفا لعمه شريكوه فى نهاية الخلافة العاضدية ! كيف كانت حياة قطز المملوك وليد القصور والملك ببلاد خرسان عندما كابد الرق فى بلاد الشام ثم آل به المآل إلى مصر ليصبح السلطان بعد مقتل شجر الدر ! كيف كانت حياة بيبرس البندقدارى ربيب الثراء والغنى عندما بيع فى أسواق النخاسة بدمشق ثم ما لبس أن صار سلطانا مظفرا لعرش مصر وتزوج المملوك من سيدة الملك والحسب بنت (بركة خان) السلطان المغولى المسلم ! ، من محمد على الجندى الألبانى البسيط الذى أبى إلا تخليدا لذكره فى ذاكرة التاريخ المصرى ! لا تعجبوا فالكل له رسالة فى دنياه ولربما تشاء الأقدار أن يكتب الآخرون عنا إن صدقت النية وصحت العزيمة ليصدق القائل:

قد كان يقرأ فى التاريخ مجتهدا ...حتى غدا اليوم فى التاريخ مكتوبا



أكلنا مع بعض عيش وملح

درجنا منذ الصغر على هذه المقولة التى لم تغيرها السنون فلم أسمع حتى الآن من يقول أكلنا مع بعض عيش وكفتة مثلا فأى مكانة للملح إذا ؟
لا تعجب إن علمت أن الملح كان الأجر الذى يتقاضه الجنود الأنجليز فى الحرب العالمية واشتق معنى كلمة راتب salary من كلمة salt وعندنا بالعربية يقولون لمن لا يتقن عمله

(**لا يحلل لقمة عيشه**) بينما يقولون فى الأنجليزية (**لا يعمل بملحه أى راتبه**)

he doesn't work with his salt

ولا تعجب أنهم كانوا يطلقون على نوابغ الفكر والدين (**ملح البلد**) وأنشأ بعضهم قوله
يارجال الدين ياملح البلد ... من يصلح الملح إذا الملح فسد ، وعرف الأقدمون طرقا لحفظ الأطعمة خاصة الأسماك بإضافة الملح وقال بعضهم
بالملح نحفظ ما نخشى تغيره ... فكيف بالملح إن حلت به الغيرُ ، شوفتوا بقى العيش والملح ما بيهونش إلا على ولاد الحرام إزاى !!



ولولا أن ثبتناك

كثيرٌ منا يتفاخر بطاعته وينقم على أهل المعاصي أيما نقمة ! وتناسى المسكين أنه لولا رداء الستر لفُضحنا ، والله يقول لنبيه (ولولا أن ثبتناك (لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا) والله يقول (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لأنفضوا من حولك) ، هلا دعوت المقصر بلسان الأخوة ؟ هلا لهجت باستغفار لك وله ؟! خيرية الأمة مشروطة بشرط الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فإن عبت على العصاة فعل المنكر سأعيب عليك ترك الأمر بالمعروف ! ، وما كان الرفق فى شيء إلا زانه ، وقولوا للناس حسنا ، اللهم استرنا ولا تفضحنا ياكريم .



المرونة والليونة

فى حوار دار بينى وبين أستاذنا الدكتور صلاح الطاهر تطرق سيادته إلى معنى المرونة والليونة من الناحية العلمية وكان غريبا على مسامعى مصطلح الليونة كمصطلح علمى فأجبته عن المرونة من ناحية التعريف النظرى قائلا المرونة هى قدرة الأشياء على استعادة شكلها الأصلى بعد زوال الحمل المؤثر عليها ووضح لى أن هناك ثمة فرق بين المرونة والليونة فالليونة هى قابلية الأجسام للتطويع فكان لى وقفة مع المصطلحين قائلا كم منا محتاج إلى مرونة فى حياته ليستعيد كيانه بعد زوال المؤثر الذى كدر صفوه ، وكم من إنسان فى حاجة إلى ليونة فى تعامله مع زوجته ووالديه وأبنائه فيما لا يخالف دينه وقيمه ، اللهم ارزقنا ليونة ومرونة .





لطيفـة لغـوية ٧

(الاستخدام الصحيح لكلمة بينما)

ذاع استخدام كلمة بينما لربط الجمل بعضها البعض على أنها بمعنى (فى حين) كما يقولون مثلا (لقد تعددت خيارات الحكومات فبعضها إقتصادى صرف بينما البعض الآخر سياسى صرف) فكلمة بينما جاءت هنا بمعنى (على حين) و هذا الاستعمال لا يصح فى لغة العرب لأن كلمة بينما لا تأتى للربط بين الجمل إلا فى أولها و لا تأتى فى وسط الكلام ولقد جاءت على الصورة المذكورة فى كثير من الأحاديث النبوية كحديث جبريل

(بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ خرج علينا رجل شديد سواد الرأس ......) الحديث

وقول الشاعر

وبينما المرء فى الأحياء معتبط .....إذ هو فى الرمس تعفوه الأعاصير

يبكى الغريب عليه ليس يعرفه ...... وذو قرابته فى الحى مســـــرور



الطب والمرض

استمعت لهذا الحديث المؤلم بين طبيب وطبيبة فى المواصلات ، اتصلت تقول لـه الحالـة إلـى ماتت هى وجنينها أثناء الولادة فأجابها بلغة الواثق المطمئن لا تقلقى الغلط مش من عندكم الغلط من المديرية التى حولت لكم الحالة وعارفة أنكم معندكومش امكانيات ! وكانت حصلت حالة مشـــــابهة وحاســــبوا مــــــنّ حـــــول الحالـــــة فـــــلا تقلقــــــى !!

هذا الموقف الأول أما عن الثانى فكنت اليوم بمستشفى أورام دمياط وقابلت الاستاذ الدكتور نائب المستشفى وهو شخصية محترمة حقيقة ولكن استوقفنى حال مريض يقول لـه يادكتور رجلى وجعانى ومعنتش قادر أدوس عليها هو دة من الكيماوى ؟ فأجابه الدكتور مافيش حاجة بس كُل كويس ! فقلت فى نفسى هو لو الأكل كان كويس كان جاله الورم ؟ مآسى وآلام أسأل الله أن يمتعكم بثياب العافية فاحمدوا الجليل على النعم والآلاء.





هل عرفت كنزك ؟

أعلم أن الجميع يريد أن يعرف هذا الكنز ولا عجب فى ذلك فلقد صارت المادية الفاحشة هى لغة التخاطب بيننا !!

الكنز الذى أعنيه هو كنز (المادة ، الحياة ، الشفاء ، البركة) وهو كل شيء ! ولكن العجب كل العجب تركناه فكثرت مصائبنا وتحولت نفوسنا وغابت ضمائرنا فصرنا ذؤبانا ترتع وكلاب تنبح!!

هل عرفت كنزك ؟ هذا الكنز يقول الله تعالى فى حقه (كتاب أنزلناه مبارك ليدبروا آياته) ويقول عنه ربنا (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام)

ويقول (وشفاء لما فى الصدور) ، أليس عيبا وعارا أن منا منّ لم يفتح كتاب الله منذ رمضان ؟ أليس عارا وشنارا أن نقرأ تعليقا بل تعليقات لأصدقائنا على صفحات التواصل وتويتر وأغلبها تعليقات تافهة وبها من السماجة ما بها ثم نغفل عن مصدر عزنا !!

كنزك ثم كنزك ثم كنزك ، يامن تشتكى الهم الله يقول وشفاء لما فى الصدور ، تدبر معانيه ، تذوق حلاوته ، والله مغبون مغبون من حُرم أنسه ولم يقف على حكمه ونظمه.



شكر النعم

لو نظر العبد فى نفسه متدبرا لعلم مدى الجحود الذى نعامل به ربنا ، الله تعالى يقول

(وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، العين نعمة هلا تفكرت فيمن فقدها كيف حياته ؟! تبصر والديك وإخوانك وزوجتك وأولادك وتبصر الحياة فهلا اغمضت العينين خمس دقائق لتدرك حجم النعمة وقدر المنعم ، الأذن هل أدركت يوما أن هناك من يعيش فى عالم السكون لا يسمع صوت والديه لا يسمع القرآن وأنا وأنت ما زلنا نستمع إلى الحرام ! ، يديك ، قدميك ، عظامك ، هناك من لا يستطيع أن يقضى حاجته ، هناك من حرم السجود لله رب العالمين لبلاء فى عموده الفقرى وأنا وأنت فرطنا فى صلواتنا ؟!

أقول ذلك من معاينة أحبائى الكرام ، نسأل الله العظيم شكر نعمه وآلائه ، أدام الله عليكم نعمه ورزقكم شكرها (الحمد لله)



فينظر كيف تعملون

من طباع الأنفس البشرية أنه محبة لكينونتها والكل يطرب صيدا غير أن الشباك مختلفات ... وبعد فالإنسان ببشريته يميل إلى رأيه وهواه وإن كان مجانبا للصواب ، ولقد صارت السمة الغالبة والعلامة البينة إرضاء الأخرين ولو كانوا على غير هدى اتقاءا لشرورهم وجلبا لمودتهم وكم من اتصال استمعت إليه فوجدت من يقول (تمام ياسعادة الباشا) فما أن تتم المكالمة حتى أسمع وابلا من السب لهذا المتصل ! فأين الخلل ؟ وهل مدارة الأشخاص تعنى إرضائهم ظاهرا والقلوب بها ما بها ؟!



وما قدروا الله حق قدره

انتهيت من مشاهدة فيلم وثائقى بعنوان journey to the edge of universe أى رحلة إلى حافة الكون وما أخلص إليه من هذا الخلق المبدع للكون من مجموعة شمسية ومجرات وسدم وثقوب سوداء وأقزام بيض وسنوات ضوئية هو أن الكون له يد صانعة مبدعة (هذا خلق الله) ، كم نحن صغار صغار فى كونه وملكوته فهذه دعوة لى ولكم بإعمال الفكر والعقل (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب) ، فسبحانك ما قدرناك حق قدرك .

حياتنا مراحل والكل راحل

من منا لا يتمنى العود الأحمد إلى ملاعب الصبا ؟ ، من منا لا يتحسر على أيامه الخوالى ؟ الصغير يريد شبابا ، والشباب حيرى فى وسط المسير ، أرقتهم مرارة الماضى ، وتخوفوا من قابل الأيام !والكل يطرب صيدا غير أن الشباك مختلفات ، عاطل يبحث عن وظيفة ، عذبٌ يبحث عن زوجة ، متزوج يطلب الذرية ، بعضهم فى خدمته العسكرية ، وآخرون فى غمرات المشاكل الزوجية ، صاحب المال سكران ! وطالب المال حيران ! قلوب موجعة ! وأعين دامعة ! حسرات وآلام ، مواجع وأشجان ، عشنا الصبا وكنا كريح الصبا ، فتوة ونشاط ، لا نعرف من هم الدنيا إلا الفتات ، تمنينا الكبر وصرنا كالشجر ، نحتاج الأرتواء ، ونطلب الغذاء والدواء ، فإن ضنت الدنيا حل خريفنا وبانت نهايتنا ولله الأمر رب العالمين .



ولينصرن الله من ينصره

عندما تدب فى النفس خيبة الأمل ووحشة الطريق ، أتذكر سالف الأيام لأعلم علما لا يخامره الشك أن الله يصنع لدينه ، نعم أتذكر العالم الجليل (عبدالله بن ياسين) الذى هجر حياة الرغد والدعة فى بلاد القيروان متوجها إلى جنوب موريتانيا ليدعو قبائلها إلى العودة إلى الإسلام بعدما شاع فيهم الزنا وترك الصلوات وقل ما شئت ليقابل هذا العالم بموجة جارفة من الغربة والنفور كالتى يقابلها أهل الصلاح هذه الأيام ، ليتوجه إلى شمال السنغال مستمرا فى دعوته المخلصة ليأتيه شابان يتعلما على يديه ليصبح الشابان أربعة فعشرة فعشرات الخيام على طول نهر السنغال لتقام نواة لدولة عرفت فى عمق التاريخ بدولة (المرابطين) فى زمان الدولة العباسية امتدت حدودها لتشمل موريتانيا والسنغال وليبيا وبلاد الشمال الأفريقى ثم بلاد الأندلس فى زمن أحد قادتها العظام (يوسف بن تاشفين) ثم فتحا مباركا لأكثر من إحدى عشرة دولة من دول القارة الأفريقية على يد (أبو بكر بن عمر اللنتونى) ، سبحان الله بدعوة مخلصة من فرد واحد فتحت الدنيا وعادت إلى خالقها ، فلا تيأس ولا تقنط من غربتك واجتهد فى دعوة صادقة عل الله أن يخرج لنا (عبدالله بن ياسين) يجدد للأمة أمر دينها اللهم آمين .



ماری کوری لا تعرف المستحیل

نعم هی العالمة التی کتبت قصة حیاتها بحروف التضحیة والکفاح ، إنها البولندیة (ماری سکلوسوفیسکا) والتی عرفت بماری کوری بعد زواجها بالعالم (بییر کوری) ، ماتت والدتها مصابة بالسل ففقدت حنان الأمومة ، وصارت هی الأم لسائر أخواتها الأیتام ، وضاقت معایشهم فاضطرتها الأیام لتعمل خادمة فی البیوت ، صبرت وتصابرت لتصرف علی أختها

(برونیا) التی هاجرت لتدرس بالسوربون ، وأتمت برونیا دراستها وتزوجت ودعت أختها للسفر لفرنسا لتدرس ماری بکلیة العلوم ، وهناك کان اللقاء ، تعرفت علی العالم کوری وتزوجا وظلا یعملا فی صمت طیلة اربعة سنوات لیأتی الفرج باشتقاق عنصر الرادیوم من مادة البتشبلند ثم اکتشاف عنصر آخر اسموه البولونیوم نسبة لبلدتها (بولونیا) ، ویتوج الزوجان بجائزة نوبل فی الکیمیاء ، ثم یموت کوری لتعین ماری خلفا له فی السوربون کأول امرأة تصیر استاذة جامعیة فی التاریخ ، وتستمر المسیرة لتحصل علی جائزة نوبل مرة أخری فی الفزیاء هذه المرة ، والعجیب أن هذه العائلة عجیبة حقا فماری حصلت علی ٢ نوبل وزوجها کوری معه نوبل وابنتها وزوج ابنتها وحماة ابنتها حصلوا علی نوبل أیضا ! فسبحان الله خادمة البیوت صارت من عظماء التاریخ فأین أنا وأنت ؟



معنى الصبر والرضا

حياة من الكفاح والصبر امتدت من طفولة بائسة فقيرة إلى شباب موجع محطم ، تلكم حياة العالم الكبير (**جريجور مندل**) الملقب (**بأبو علم الوراثة**) ، من كان يعلم ما تخبئه الأيام لذالكم الشاب الحالم الذى تقدم ليعمل مدرسا بمدرسة ثانوية ليرفض مرتين ! وتقول اللجنة الممتحنة أنه لا يرقى لأن يكون مدرسا ابتدائيا ! نعم هذه كانت البداية ولكن فى القدر أمر آخر ، يلتحق هذا العالم للعمل راعيا بأحد الكنائس ، وفى يوم دخوله الكنيسة يموت أحد القساوسة والذى كان مسئولا عن حديقة الكنيسة ليكلف مندل بهذه المهمة ، وكانت وفاة القسيس حياة حقيقية لمندل ! فكانت الحديقة حقل تجاربه ومعمله الخاص ، فأخذ يزرع ويلقح وينتخب ويدرس الصفات الوراثية فى الآباء والخلفات طيلة سبعة اعوام ، ليخرج بنتائج مرضية هى أساس علم الوراثة ، ولكن قوبلت بالإستنكار والجحود ! وظل فى حديقته بين خلايا نحله وحشراته وزرعه الذى عده بمثابة أبنائه ، ثم يموت هذا الحالم القصير القامة الممتلىء البدن تاركا كنوزا علمية لم يعترف بها إلا بعد موته بثلاثين عاما ليتوجه المجتمع العلمى بلقب استحقاق (أبو علم الوراثة) وتصبح قصته دلالة قاطعة على قول الله تعالى (**إن الله لا يضيع أجر المحسنين**) .



أخلاق العلماء

عندما تجد التكالب المادى الطاحن بين العلماء الآن تتذكر أخلاق (اينشتاين) الذى عرض عليه مبلغ يعادل اربعين ألف دولار اسبوعيا مقابل تمثيله لفيلم عقب اكتشافه للنسبية فرفض المتاجرة بعلمه ، وتجد (مارى كورى) وزوجها (بيير كورى) يرفضا عرضا ماديا كبيرا مقابل اكتشافهم لعنصرى اليورانيوم والبولونيوم وهم فى أمس الحاجة للمال وظلا طوال عمرهما بحثا عن معمل مطور لأبحاثهم حتى تحقق الحلم بجامعة السوربون وهذا قليل من كثير من أخلاق العلماء فقلت سبحان الله كيف لأشباه العلماء أن يكونوا على حالهم اليوم من حب المناصب وكنز الأموال تاركين الرسالة السامقة التى تخيرهم الله لأدائها (لتبيننه للناس ولا تكتمونه)



عجبا لذاك الزمان !!

الكل فى شكاية وتسخط ! نشكو الفقر وأسرفنا فى الملذات (طعام - شراب - ملبس ... الخ) وندعى المرض ونحن أسبابه (تدخين - حرق مكشوف - قمامة - مبيدات .... الخ) ، نريد السترة لبناتنا واخرجناهم عراة ! نريد الصلاح لأبنائنا ولم يجدوا فينا القدوة ! فرحتنا فى معصية الله ! صارت المخدرات واجب ضيافة ! وصار التعرى مدنية وتحضرا ! بيوتنا خربة وقلوبنا عفنة ! أحقاد وأضغان ! أطماع وأوزار ! كلنا مدعى وقل العارفون العاملون ! قل الشاكرون الحامدون ! صارت الأعراض حديث المثقفين ! وصارت الفواحش دستورا ودين ! يسرنا الحرام فصار بلا ثمن ! وصعبنا الحلال فصار يدفع فيه الثمن ! فلله در أمة هذه أحوالها .



وما كان ربك نسيا

علمتنى الأيام المنصرمة من حياتى القصيرة أن الحياة قصة لها أحداث ونحن من نمثل الحدث لنخرج بأعظم نتاج إعلامى يشتمل على الدرامة والكوميديا والحب....الخ نعم إنها

(قصة حياة)

وتعلمت أن الأيام دائرة كدوران الكواكب السيارة ، كل له فلك يسبح فيه ورسالة يؤديها ، فإن حان الأجل تفلت الكوكب عن مداره ، وكذلك دنيانا ! الكل له رسالة محدوة بأمد والأمد على قدر الرسالة لا زيادة فيه ولا نقصان (حتى إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وعلمت أن الأيام دول ، وبقاء الحال من المحال ، فمنصبك زائل ، وظلمك للعباد أيام قلائل ، ومالك للوارثين قائم ، وأولادك بعد موتك بين مهتد وحائر ، وزوجك فى الحداد متباينة المشارب ، فدنياك زائلة ، وحياتك بالمغريات حافلة ، فهنيئا لمن لبس القناعة رداءا ، وتمسك بالصواب سنة واتباعا ، واذعن للرحمن محبة وإجلالا ولسان حاله يقول

يا خالق الخلق من ماء ومن طين ...انا الفقير إلى الخيرات فاهدينى



قل الحامدون الشاكرون !

منّ منا لا يعانى الحاجة والعوز ، بين طامع فى شقة وباحث عن وظيفة ومحتاج إلى زوجة وراغب فى ذرية ومؤمل فى طول عمر وراج فى عافية فالكل يطرب صيدا غير أن الشباك مختلفات وبعد ،،

هل رأيت مشلولا ؟ هل عاينت مسكينا ؟ هل ابصرت أرملة وأيتاما ؟ هل سمعت عن عانس ؟ هل رأيت مطلقة ؟

نعم ابصرنا وسمعنا ولكن قل الحامدون الشاكرون ! تربعت الدنيا على الفؤاد وكرهنا العباد وسئمنا البلاد ولو وقف الواقفون وتدبر المتدبرون لعلموا عن الله حكمه وآياته ، إذا ضاقت بك السبل وتعثرت الأسباب فاغمض عينيك دقيقتين واعلم أن هناك من حرموا نعمة الابصار ، وإن غررت بقوة بدنية ولياقة جسمانية فانظر إلى من حطم السرطان قواهم وبعد العافية أقعدهم وأرداهم ! وياصاحب الثياب الفاخرة والنعال الوافرة تذكر حفاة الأقدام ومرقعى الثياب وطارقى الأبواب ! واعلم أن النعمة دائمة بشكرها وتبارك الرحمن فى قوله (واشكروا لى ولا تكفرون)



فطوبى للغرباء

لا تحزن كثيرا على غربتك فلقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والسجن ألم وشجن ، فلا تحزن إن تبدلت المفاهيم وتغيرت الأساليب لنيل الحظوة وبلوغ الرفعة فى دنيا دنية وعيشة منهية واعلم أن الغريب لا يهنأ بوطن وصدق نبينا فى قوله

(فطوبى للغرباء قالوا ومنّ الغرباء يارسول الله فقال الذين يصلحون إذا فسد الناس وفى رواية الذين يصلحون ما أفسد الناس) فاللهم اجعلنا من الغرباء حقا ومن المصلحين صدقا .





لطيفة لُغـــوية ٨

الخطأ فى قولهم (والأدهى من ذلك)

كثيرا ما نستخدم هذه العبارة على النحو السابق وهى خطأ فى لغة العرب والصواب أن نقول (وأدهى من ذلك) لأن أفعل التفضيل لها ثلاثة حالات إما أن تكون مجردة أو مضافة أو أن تكون بالألف واللام وقال ابن عقيل فى شرحه لألفية بن مالك أن أفعل التفضيل إذا كان مجردا فلابد أن يتصل ب (من) لفظا أو تقديرا فنقول مثلا (محمد أفضل من عمرو) وذكر أن أفعل التفضيل إذا أتصلت بمن فلا يجوز دخول الألف والام عليها فالصواب (وأدهى من ذلك) بدلا من (والأدهى من ذلك) والله تعالى أعلم.



(جمع كلمة رومى على رومان)

انتشر بين الخطباء وأهل العلم هذا الجمع الخاطئ لكلمة (رومى) باستخدام كلمة (رومان) والصواب أن الجمع الصحيح هو (روم) لقول الله تعالى (غُلبت الروم) ولم يقل الرومان مع العلم أن كلمة رومان هو اسم علم لجد هذه الفئة فرومان اسم رجل وكانت العرب تطلق كلمة الروم على الأغريقيين والأيطاليين اللذين ينتهى نسبهم إلى (عيصو بن إسحاق النبى) والله أعلم

عظات من حياة الانبياء ١

لا تقلق لكونك ضعيفا مظلوما فالله ينزل النصر من أضيق الأبواب ولنا عبرة فى نبى الله موسى عليه السلام فمن بداية الميلاد يقول الله لأمه (**فألقيه ـ فأقذفيه ـ فليلقه اليم**) ، من يقول أن هذا الغلام سيعيش ! من يقول أنه سيتربى فى بيت عدوه ! من يقول أنه سيصير نبيا مكرما ! من مسح عن الأم دمعتها وأراح فؤادها وطيب بخاطرها ، فلا تقلق من تدابير العباد فالأمور تجرى بمقادير وسبحان من يغير ولا يتغير.



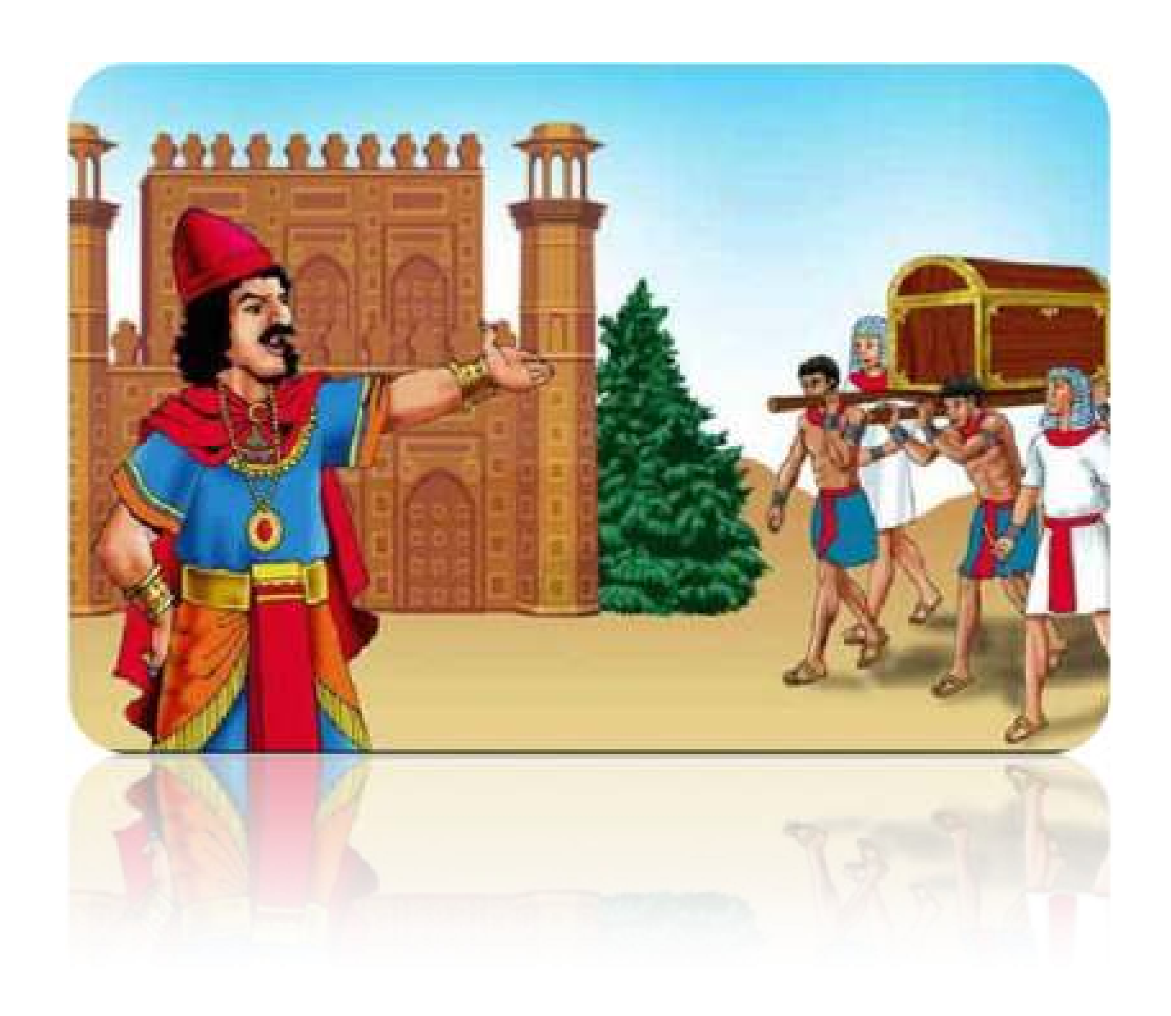
عظات من حياة الأنبياء ٢

قـالوا قـديما (ومكلـف الأيـام ضـد طباعهـا ... متطلـب فـى المـاء جـذوة نـار) وبعـد ،، لا تعجب من حسد الآخرين لك ولتكن لك العظة فى نبى الله يوسف عليه السلام ، يُلقى فى البئر وحيدا فريدا ! **من يرعاه ؟ من يُطعمه ؟ من يسقيه ؟ من يلطف به ؟** يباع رقيقا وهو الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم ! تراوده سيدة الملك عن نفسه فيقول (معاذ الله أنه ربى أحسن مثواى) ، يدخل السجن وهو الشريف العفيف المظلوم فلله كيف قضى تلكم السنوات ! هل سخط ؟ هل ضجر ؟ والإجابة فى قوله (رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه) والإجابة افتقار إلى الله (وإلا تصرف عنى كيدهن أصبو إليهن) فماذا كانت العاقبة (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) ثم شهادة ربانية (إنه من عبادنا المخلصين) ثم عزيزا لمصر (وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض) وهاهو يعقوب عليه السلام القائل (إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله) يرد الله إليه يوسف العزيز صاحب الملك ليكون الجزاء (ورفع أبويه على العرش) ، فلله صبرهم ولله تقواهم .



عظات من حياة الأنبياء ٣

منّ منا لا يعانى فى عيشه ! آملا الحصول على وظيفة مرموقة ، ومنصب محترم ، وزوجة جميلة ، وذرية طيبة ، فالكل يطرب صيدا غير أن الشباك مختلفات وبعد ،، قد يكون المال الذى تحلم به سر شقاءك ولتكن لك العبرة والعظة فى قارون الذى قال (إنما أوتيته على علم عندى) فكانت حتمية القضاء (فخسفنا به وبداره الأرض) ، وقد يُلهيك السلطان والمنصب فتقول كما قال فرعون (أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى) فماذا أغنى السلطان حين القضاء (اليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) والزوجة التى تنشدها إن لم تكن على مراد الله طيعة صالحة فماذا عساها أن تنفع ! والذرية التى تبغاها لترفع اسمك وتخلد أثرك إن لم تكن صالحة تدعو لك بالخير فما بركتها ! ولتكن من حياة نوح عليه السلام العظة والعبرة فالزوجة تحت نبى ولكن أبت إلا الكفر ! والولد ابن نبى فما أغنى عنه النسب فظن نجاة فى غير ربه فقال (سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء) فماذا كانت العاقبة وإن كان فى العالمين حسيبا نسيبا (قال يانوح إنه ليس من أهلك) فاللهم اكتب لنا صلاح المال والسلطة والزوجة والذرية.



عظات من حياة الأنبياء ٤

يعانى اليوم أصحاب الدعوات الإصلاحية من كساد بضاعتهم ! وتجد الكثيرين منهم قنطوا من مواصلة الرسالة السامقة لقلة المتبعين ! وهنا كانت الوقفة مع نبى الله نوح عليه السلام الذى قال الله تعالى حكاية عنه

(قال رب إنى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى إلا فرارا ....) الآيات
نعم دعا ليلا ونهارا ، سرا وجهرا ، فلم يجد للحق الذى جاء به نصيرا ، ولم يجد للنور الذى اعطاه ربه بصيرا ولذلك نقول (إن عليك إلا البلاغ) ونقول :

(ولا تحزن عليهم إنما نعد لهم عدا) ونقول (فلعلك باخع نفسك على آثرهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) ونقول (ولا تزر وازرة وزر أخرى)



عظات من حياة الأنبياء ٥

لا عيب فى أن تتطلع للمفقود شريطة أن يكون موافقا لمراد الله ، فهذا آدم عليه السلام المنعم فى الجنة تآقت بشريته إلى ما نهاه الله عنه ، مظنة الخلود والملك الذى لا يبلى ، ليؤصل لقاعدة عرفت عندنا كبشر (**الممنوع مرغوب**) وماذا كانت النتيجة ؟ فقد النعمة واغضب المنعم ، فكان الشقاء والعناء ، وهنا نقف وقفات أولا: كن فى حياتك قنوعا راضيا ولا تتطلع إلى ما فى يد غيرك وما يدريك فقد يكون فى طلب المفقود ضياع الموجود ، ثانيا: لا تتكبر عن التوبة والأعتذار فمن خلقك يعلم ضعفك ويقبل عذرك ، ثالثا : إياك والحسد فلقد كان البداية لجريمة القتل التى وقعت بين قابيل وهابيل ، رابعا : لا تحزن كثيرا إذا وقع عليك الظلم من بنى البشر وتذكر أن الأخ قتل أخاه وهم من تربوا فى بيت النبوة الآدمى .



الواقع المر بين فساد الراعى والرعية

اعجبتنى عبارة تقول (لن يتغير الواقع حتى تكون أنت واقع) والمعنى الذى ترمى إليه العبارة أن التغيير الحقيقى لا يبدأ إلا بك ، من منا يرضى عن الواسطة والكوسة؟! ، لا أحد يرضى أن يؤخذ منه حقه ولكن عندما تصير لغة الطمع هى الحاكمة ستلجأ إلى الواسطة لتعيين الأبناء أو جلب المنفعة الشخصية وتقول كما يقولون (أنا ومن بعدى الطوفان) ، والحقيقة تقتضى أن الله لا يغير ما بقوم من ضيق أو شدة أو ظلم إلا إذا غيروا من أنفسهم ، فكيف تطالب صاحب السلطان والمنصب بأن يتق الله فيك وفى أسرتك وأنت أصالة لا تتق الله فيهم فأراك لاهيا ساهيا تقضى جل وقتك على المقهى ولا تدرى عن حال أولادك وزوجتك شيئا ، أصارت مهمتك جلب المال وحسب ؟ ! ، **أين الأسرة التى تبنى وتعمر ؟ أين الوالد الذى يربى ويقود ؟ أضاعت تلكم المعانى فى زمن المادية العفن ؟** أم غفل كل منا دوره وصار كالعير الشاردة فى الليلة المطيرة الحالكة فصار يتخبط يمنة ويسرة لا يدرى لحياته سبيلا ولا لمستقره دليلا فلله أمرنا ولله ما آلت إليه أحوالنا.



دوام الحال من المحال

كثير منا ينسى او يتناسي نعمة المنعم عليه ، وكأنى بهم يتمثلون قول الحق (ومنهم من عاهد الله لأن آتانا من فضله لنصدقن فلما آتاهم الله من فضله بخلوا به) ، فالغنى من اغناه الله ، والقوى من قواه الله ، والعزيز النسيب من رفعه الله ، فأنت لم تتخير أهلك وكذلك الناس ، وميزان العبد الحقيقى تقواه والنبى يقول (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم) ، فلا تفخر بمالك ونسبك فسبحان من أذل البرامكة فى زمن الرشيد فصاروا أرباب السجون بعد القصور ، سبحان من خسف بقارون الأرض فصار عبرة وآية ، وأنت أيها الفقير مقطوع النسب اصنع لنفسك ولأهلك نسبا بطيب الخلق ومكارمه واعلم أن دوام حالك من المحال فاليوم مؤونة وعوز وغدا نعيم ورغد ، واعلم حبيبى الغالى (ما حرمك إلا ليعطيك)



وفى الإبتلاء خير

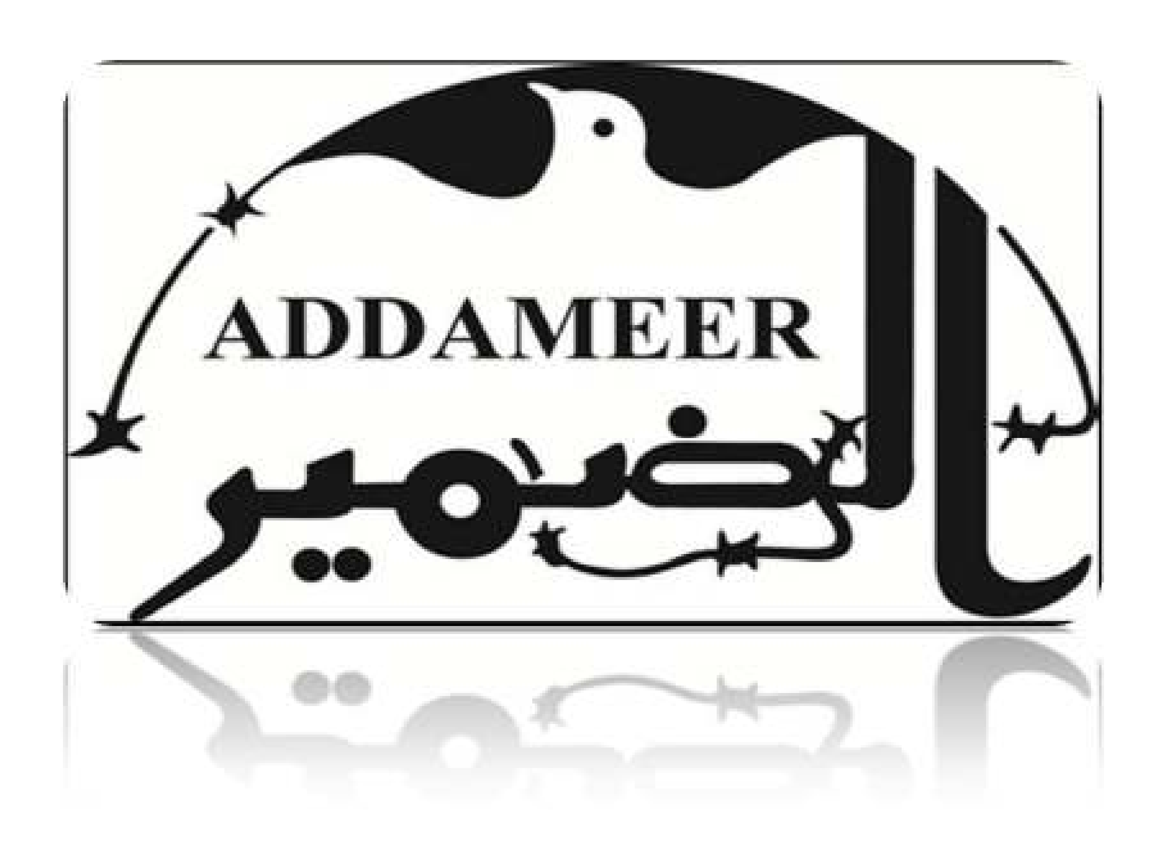
تابعته منذ بضعة أشهر ، أليس هذا فلان ؟ نعم إنه هو ! ولكن كيف تحول حاله هكذا ؟ تساؤلات دارت فى خلدى حتى قابلته بالأمس وجالسته وعرفنى بنفسه ففاجئته قائلا أنا أعرفك جيدا وأتابعك منذ أشهر فهل تسمح لى أن أسألك سؤال وإن كان محرجا فقال تفضل فباغته قائلا كيف تحول حالك ؟ عرفتك شابا كما يقولون (روش - بنات - سجائر ...الخ) فقال نعم انهيت دبلوم الصنايع ثم ذهبت للعمل فى شونة خردة وكنت مفرطا فى كل شيء كما قلت حتى حدثت لى حادثة أصابت قدمي وكانت هى السبب فى رجوعى لربى وصلاتى ، وحمد الله على ما أصابه حمد من نال العطاء فقلت سبحان الله (كان البلاء عين العطاء) ثم جلس بين يدى إمام المسجد ليسمعه الورد القرآنى من حفظه فوالله غبطه على حاله ودعوت الله أن يثبته.



ويبقى الضمير كلمة السر

فى زيارة بالأمس لرئيس الوزراء لقريتنا (صهرجت الكبرى) زار خلالها مستشفى القرية وأحال العاملين للتحقيق لكون المستشفى مغلقة كما سمعت ثم اتبعها بزيارة لمحطة مياه الشرب وأقال رئيسها ، وهذا جميل ولكن أقول لو زار المسئول مكتبه الخاص لوجد التقصير ! لا لشىء الا لكوننا غفلنا عن السر (الضمير) ، كل قطاعات الدولة تذكرنى (بتوم وجيرى) مستحضرا فى ذلك قولهم (ان غاب القط العب يا فار) ، لن تقوم الدولة إلا بأناس علموا أن عملهم قربة لربهم متمثلين قول النبى (وخير لقمة يضعها الرجل فى فى زوجته) ولن يكون إطعام إلا بكسب وعمل ، هنا تبنى دول من رفعوا شعار (ساعة من أجل اليابان ، ألمانيا فوق الجميع ، المجد لأمريكا) لا من رفعوا شعار (وعملنا البحر طحينة وكتبنا عليه أسامينا) ، إذا لم يكن للإصلاح وازع نفسى سيصدق فينا قول القائل

متى يبلغ البنيان يوما تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم



وأين القناعة ؟

كثير منا لا يقنع بما عنده ، مشغول الخاطر بغيره ، يرى سعادته فى مال غيره ، ووظيفة غيره وجمال زوجة غيره وفى أولاد غيره وينطق قلبه قبل لسانه **(ليه كده يارب)** ولو يعلم هذا المسكين ان حرمان الله عطاء لذاب الفؤاد شكرا لله ، الله يعطى بحكمة وقدر والرزق أبواب

(علم ، مال ، خلق ، زوجة ، ذرية ، جمال ، زوج صالح ... الخ)

وصدق القائل

فالناس هذا حظه علم وذا مال..... وذاك مكارم الأخلاق

فالقنوع ملك متوج وسلطان حاكم ووزير آمر ومواطن سعيد .



حقيقة الدنيا

قديما قالوا فى حكمهم (الدنيا أجل من أن تترك وأحقر من أن تكون غاية) وبعد ،، قيل أن الدنيا سميت بذلك لدناوتها أى حقارتها وقيل سميت بالدنيا لدنوها أى اقترابها لتصبح الدنيا بمعنى (القريبة) ، حقيقة الدنيا كما قال ربنا (وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور) وقوله تعالى (قل متاع الدنيا قليل) ، والحقيقة أن توازن الإنسان فى الدنيا لا يعنى زهدا مطلقا أو إنكبابا مفرطا ولكن يعنى ما يرنو إليه قول الحق (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله إليك) ، فالإنسان قالبان : قالب داخلى ممثل فى الروح وآخر خارجى ممثل فى الجسد والمطلوب تناغم القالبين في مرضاة الله فاليد التى تعمل فى الدنيا وتربح المال هى اليد التى تناغمت مع الروح السامية فعندما يقول الله تعالى (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه الله) نجدها سخية العطاء والنفقة ، والجسد الذى تناغم مع الروح لا يتردد فى تقديم النفس رخيصة لخالقها الذى يقول (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) ، فقد تجمع من الأموال ما جمع قارون وأنت زاهد صادق إن تحقق تطابق الروح والجسد فى مرضاته تعالى .



بحر النعم وقلة الشاكرين

قديما قالوا فى حكمهم (من كان فى نعمة ولم يشكر خرج منها ولم يشعر) وبعد ،،
نعم الله على الانسان لا حصر لها فهو الذى اولى الجميل وتفضل بالعطاء
وسبحانه القائل صدقا (وقليل من عبادى الشكور) ، سبحانه شق السمع والبصر والفؤاد وسائر الجوارح ودعانا للتبصر فقال عز من قائل (وفى انفسكم افلا تبصرون) ، اعطاك المال والعيال والزوجة... الخ

(واتاكم من كل ما سالتموه وان تعدو نعمة الله لا تحصوها) فلم تحمد ولم تشكر ! بل شكوت الخالق الى مخلوقه فما جنيت الا سخط الخالق والمخلوق !
والله لن تعرف قدر العافية الا بالسقم ، ولن تعرف قدر الغنى الا بالفقر ، ولن تعرف قدر العطاء الا بالحرمان ، تذكر العفو والعافية ونعمة الصحة والمال فوالله كم من مكلوم تمنى العافية بعد السلب ، وكم من فقير تمنى الغنى بعد الفقد ، وكم من اناس فرطوا فى النعم فقالوا (لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير) ، نعم ان حرمت من مطلوب فانظر الى مسلوب ، فهذا احرى الا تزدرى نعمة الله عليك ، اللهم ارزقنا شكر النعم وادفع عنا النقم .



رسالة لأخواتنا الغاليات

كل امرأة هى دولة بمفردها بل أمة إن جاز التعبير ، المرأة هى الأم والخالة والمعلمة والمربية فإن انفرطت حبات هذا العقد الثمين فكبر علينا أربعا لمواتِ !!
فوجئت بآخر صيحات الموضة بنطال جينز للإناث يجسد حال من ترتديه وكأنها تبولت على نفسها وأستحى أن أرفع صورة لهذا البنطال !!

فقلت إلى هذا الحد وصل الاستخفاف بحال بناتنا ! ألا تستحين من نظر الجليل إليكى ؟! أنا عارف أن كتير من بناتنا عايشة جو الموضة الفاتن ولكن والله أيتها الغالية لا تزيدين فى نظر الرجال إلا قبحا وإن أظهروا خلاف ذلك ومن خدعكى بعبارة منمقة وكلمة فاتنة فهذا لا نعده بين الرجال رجلا ويكفينا فعل الأقدار به فمن استحل الحرام فى بنات غيره حتما سيدركه الحرام فى أهله (كما تدين تدان) ، أختى الغالية لست بالرخيصة وما مجد الأقدمين والمحدثين إلا ثمرة من ثمراتك وروضة من رياضك فإياك أن تصاب روضتك بآفات العابثين وديدان اللاهين (فما حلاوة الثمر إلا بطيب الأصل والشجر) وأعول على كل بيت به ربا للأسرة أنك محاسب ومسئول أمام الله فحال شبابنا صار كالشمس لاحت لناظر وبنتك أو أختك أمانة فى عنقك فهى جنتك أو نارك هدانا الله وأسعدنا بالرجوع إلى دينه.



والله يعلم وأنتم لا تعلمون

اقتضت حكمة الله تعالى أننا فى دار غربة وابتلاء ، والإبتلاء يكون بالخير والشر قال تعالى

(ونبلوكم بالشر والخير فتنة) وقال تعالى (احسب الناس أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) وقال تعالى (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) وقال تعالى

(لنبلوكم أيكم أحسن عملا) وقال تعالى فى حق بنى إسرائيل (كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) فالله يعلم كربتك ويعلم ضعفك وما ابتلاء الله إلا تكرما منه ففى البلاء رفعة الدرجات وإجابة الحاجات وكشف الكربات ، الله لم يحرمك المال إلا لحكمة فربما غويت واتبعت الشيطان كأناس تعرفهم بأسمائهم فاحمد الله على ما أنت عليه (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض) ، الله يعلم أنك مريض فاصبر واحتسب وقل كما قال أيوب (رب إنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين) ، أعلم أن لك أبنا أو بنتا أو زوجة تنغص عليك الحياة اصبر وقل (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) ، أعلم أنك ضعيف أمام الشهوات اصبر وقل (وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن) ، أعلم أنك تحتاج الزوجة وتكاليف الزواج عسير اصبر وقل (رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير) ، أعلم أنك تشتاق للولد والذرية ويتقطع فؤادك من الحرمان اصبر وقل (رب هب لى من الصالحين) ، أعلم أنك تمر ببلاء عظيم يكدر عليك حياتك اصبر وقل بنفس مطمئنة راضية بموعود الملك وكُن كنوح عليه السلام (ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون) .



فى رحاب المعاناة

إن من أجل المعانى وأعمقها تجذرا فى قلوب المسلمين معنى (الرجاء) فيما عند الله فمهما ضاقت السبل وأنقطعت الحيل يبقى للمؤمن حبل الله الباقى الذى يقول (واسألوا الله من فضله) ويقول (وآتاكم من كل ما سألتموه) ويقول (والله واسع عليم) ويقول (والله ذو الفضل العظيم) ويقول (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) ويقول (وإن تشكروا يرضه لكم) ويقول (ورحمة الله قريب من المحسنيين) ويقول فى الحديث القدسى (ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم كانوا على صعيد واحد ثم أعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكى إلا كما ينقص المخيط إذا نزل البحر) فمهما كانت الأحوال والظروف نتذكر أن الله هو الغنى المغنى وسبحان من يقلب الأحوال غنا وفقرا وضعفا وقوة.

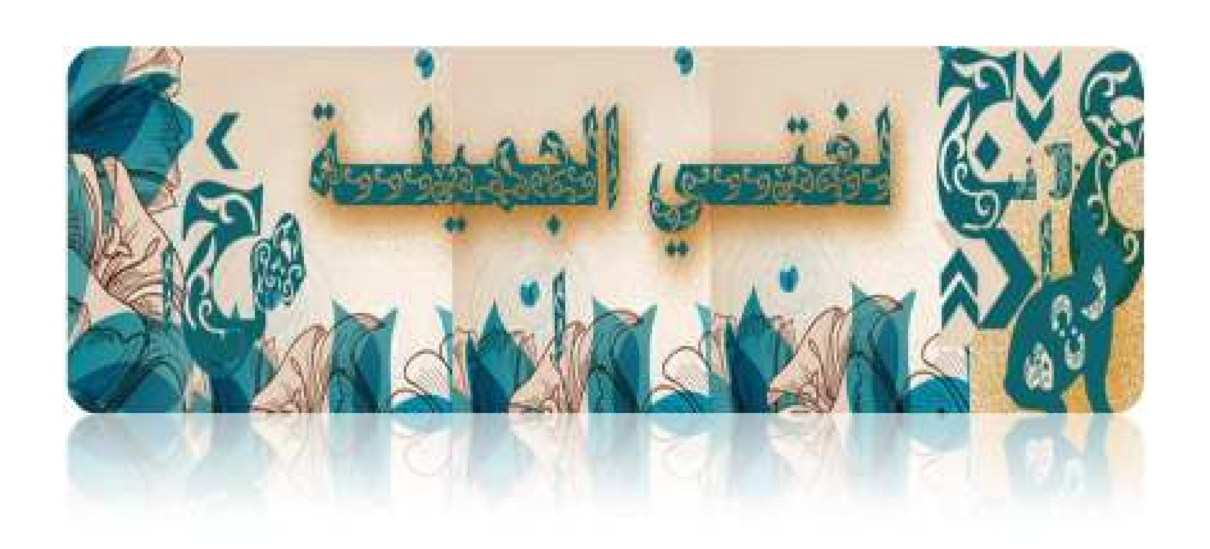




لطيفة لغوية ٩

(الخطأ فى قولهم اعتنق الإسلام)

كثيرا ما نسمع هذه العبارة فى حق من أكرمه الله بالإسلام فيقولون (اعتنق الإسلام) أو يقولون سنتحدث عن قضية (إعتناق الإسلام أو النصرانية .... الخ) أو يقولون (اعتنق الفكرة) وهذا لا يصح فى لغة العرب والصواب (أسلم أو تنصر) لأن الأعتناق يعنى إدناء العنق من العنق والدين ليس له عنق وقال تعالى مبينا (فإن حاجوك فقل أسلمت وجهى لله) ولم يقل قل لهم (فإن حاجوك فقل اعتنقت الإسلام) وقال تعالى (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) وقال تعالى (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله) وقال تعالى (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا) فعبر بالفعل أسلمنا وأسلم ويدخلون دون يعتنقون والله تعالى أعلم.



الخطأ فى قولهم
(رجل بسيط ـ البساطة ـ التبسيط)

كثيرا ما تُستخدم لفظة (بسيط أو البساطة أو التبسيط) لتدل على التسهيل فيقولون رجل بسيط أى لين الجانب وغير معقد ، ويقولون نريد البساطة فى الأمتحان أى تسهيله ويقولون نريد تبسيط المسألة أى تسهيلها وكل هذا من الخطا لأن البسيط فى اللغة يعنى (الواسع) ومن هنا سُميت الأرض ب(البسيطة) لإتساعها وعلى هذا فقد أفادت اللفظة عكس معناها فلو قلنا بسط لنا المسألة أى وسعها لنا ولقد وردت هذه الكلمة (البسيط) عند أهل الصيدلة قديما فيقولون عقار بسيط أى به مادة واحدة داخلة فى تركيبه ، وهذا عقار مركب أى داخل به عدة عناصر ودخلت هذه الكلمة لغتنا العربية من هذا الباب والله أعلم.

من معانى الفرج

تعجز معانى اللغات على اختلافها أن تلخص صورة أم تنتظر أن يُقتل وليدها ثم يأتيها الأمر بإلقاء الوليد فى اليم !

لن أحدثك عن نظرة المحيطين بهذه الأم فالأمر أكبر من أن تعيه العقول والألباب ، تخاف على الوليد من قتل قد يكون أو لا يكون لتُسلمه بيدها إلى الموت الأكيد !!!

لما سلمت وفوضت الأمور جاء الفرج وصار الوليد النبى الكليم وصار الراعى هو صاحب البطش (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

وهذا نبى الله يوسف الذى أسلمته غيرة أخوته إلى قرار البئر ليصبح عبدا فى بيت العزيز فمحلا لمطمع امرأة العزيز (راعئيل) والنسوة ثم السجن ثم الفرج والملك (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين) .



وصية الأنبياء

كلنا يرفل فى النعم والآلاء وقل الشاكرون الحامدون ولكنّ أعظم نعمة علينا هى نعم الإسلام وقلما تجد من يفكر فيها أصالة لأننا ولدنا لأسر مسلمة فصرنا على دينهم بل هناك الكثيرون لا يربطهم رابط بدينهم إلا خانة الديانة فى البطاقة!!

كان النبى لا يترك فى صلاته (اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك) وهو النبى الكريم الذى قال الله فى حقه (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا) ، الإسلام هو وصية النبى إبراهيم القائل (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه اسلم قال أسلمت لرب العالمين) وقال تعالى على لسان إبراهيم وإسماعيل

(ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) وهى وصية نبى الله نوح القائل (وأمرت ان أكون من المسلمين) وهى وصية يعقوب لأبنائه من بعده (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون)

وهى دعوة نبى الله موسى عليه السلام (وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) وهى دعوة سليمان عليه السلام (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا عليا وأتونى مسلمين) وهى دعوة المسيح عليه السلام

(فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله واشهد بأنا مسلمون) وهى رسالة النبى الأكرم صلى الله عليه وسلم التى كانت بوحى الله إليه فى قوله

(قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) فما أحوجنا لمعرفة هذه النعمة الغالية وأن ندعو الكريم بدعوة يوسف عليه السلام

(توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين).

طلب المعالى

ما أجمل الطموح والأمل ، إذا علم الإنسان المراد من خلقه لفرغ طاقته لنفع نفسه وغيره بدلا من سب الواقع ، وقديما قالوا (إضاءة شمعة خير لك من لعن الظلام) وقالوا (منّ يعمل لا يعرف الدموع) ، كُن صاحب هدف ولا تكن كالأنعام فلقد قالوا (إن لم تُضف شيئا لهذه الحياة كنت أنت إضافة عليها) وقال مصطفى محمود (قيمة المرء فيما يقدمه بين مولده وموته) فالرزق مقسوم وكلٌ ميسر لنا خُلق له فكن حياً بعد مماتك (فالذكرُ للإنسان عمرٌ ثان) .



صنائع المعروف

منّ منا لا يتمنى حسن الختام ؟ وثمة فئة من عباد الله ضُمن لهم هذا الفضل وهم أهل صنائع المعروف فلقد أخبر النبى قائلا (صنائع المعروف تقى مصارع السوء)

وقال النبى (لإن أمشى مع أخ لى فى حاجة خير لى من أن أعتكف فى مسجدى هذا شهرا) ولك أن تتخيل فضل الصلاة وفضل إعتكاف خير البشر فى خير المساجد ، المعروف سيرتد إليك حتما فلا تحرم نفسك الفضل وتذكر (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه)



من معانى الحرمان

للأسف الكثيرون يُقصرون معنى الحرمان على الحرمان المادى وحسب ، وهذه نظرة قاصرةفمن حُرم الأدب والخُلق محروم ، ومن حُرم الطاعة لربه محروم ، ولقد تأتى عقوبة العبد فى صورة من صور الحرمان فيقول أفعل الذنب ولا أرى العقوبة بل يكثر مالى ومستقيمة أحوالى وهو المحروم من صلاة الفجر والقيام ولذة الطاعة والذكر وبر الوالدين وصلة الأرحام ، بهيمة فى ثوب آدمى مصدوق فيه قول القائل

أبنى إن من الرجال بهيمة... فى صورة الرجل السميع المبصرِ
فطنٌ لكل رزية فى ماله ...وإذا أصيب بدينه لم يشعرِ



نعم بلا شكر

كلنا نحيا فى نعم لا حصر لها ولكنّ النفس البشرية غلابة تطوق دوما إلى ما تفتقده وتسعى دوما إلى ما تأمله (**والكل يطرب صيدا غير أن الشباك مختلفات**) ، كنت شغال على اللاب بتاعى عادى لحد ما حصل له مشكلة فى مخرج الشحن فعرفت ساعتها ياعنى إيه نعمة اللاب يكون شغال معاك ، تألمت قبل ذلك كثيرا من حصاة فى الكليتين وعرفت وقتها نعمة أن أقلل الأملاح وأحافظ على صحتى ، مش هتعرف قيمة ما انت فيه حتى تفقده وساعتها هتقول يااااااا أنا كنت فى نعمة كبيرة ومش حاسس بيها ، تعليمك وشهادتك نعمة كبيرة حتى لو لسه ربنا لم يرزقك بالشغل المناسب لك ، زوجتك إلى عمال تتريق عليها على الفيس وتقول

(**الجواز وسنينه**) نعمة عظيمة جدا وحائط صد من جهنم احمد ربنا عليها ، صحتك وعافيتك أجل نعمة بعد الأسلام فحافظ عليها بالطاعة ، غيرك مديون ، غيرك مشلول ، غيرك عنده مرض عضال ، غيرك مش متجوز ، غيرك مش شغال ، غيرك أبوه وأمه مطلقين ومتشرد فى الدنيا ، غيرك اتحرم من نعمة الأم وأنت لسه بتعامل أمك من فوق ، الخلاصة اللهم ارزقنا نعمة الشكر والأحساس بالنعم.





الخاتمة

هكذا لكل بداية نهاية ، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل
وبحمد الباري ونعمة منه وفضل ورحمه نضع قطراتنا الاخيره بعد رحلة عبر هذه الشذرات
وقد كانت رحلة جاهده للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الافكار فما هذا إلا جهد مقل ولا ندعي
فيه الكمال ولكن عذرنا أنا بذلنا فيه قصارى جهدنا فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطئنا فلنا
شرف المحاولة والتعلم ولا نزيد على ما قال عماد الأصفهاني : رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا
في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان
أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة
البشر..
وفي خاتمة هذا الكتاب أذكر نفسي وغيري بقوله سبحانه وتعالى:

(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)

ألا فلنعمل الصالحات ونجتنب الفواحش والموبقات ليرضى عنا رب الأرض والسماوات.

فقد رأينا كيف تكون عاقبة البعد عن الله وارتياد الطرق المعوجة المشبوهة، والعتو عن أمر
الله سبحانه، وسوء الخاتمة والعذاب الأليم لمن كان هذا شأنه.

(وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا
فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا)

فمن رجى رحمة ربه فإليه يعود، فباب رحمته مفتوح غير موصود، وليكن سعيه من بعد
حميدا، وفعله رشيدا، وقوله سديدا.

فإذا كان هذا حالنا رفع الله عنا الذل والضنى، والوبا والخنا، وصب علينا البركات صبا، ولم
يجعل عيشنا كدا، وكان لنا نصيرا وسندا.

فهذا جهد المقل وبضاعته المزجاة، قصدت به وجه الإله، ثم النصح لمن كانت الفاحشة
بلواه، والتنبيه لمن عافاه مولاه.

سائلا مولاي وخالقي أن يسدد قصدي، وينفعني به ومن بعدي، والباب مفتوح والصدر
مشروح، لمن أراد أن يصحح خطأ، أو يقدم خيرا، وأفضلهم عندي من أهدى إلي عيبي .

محمود بكر ابو خميس
مصر – مارس ٢٠١٧م

الفهرس